صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص.ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

محتويات العدد

المديرة المسؤولة :
حنينه طرشا

★

رئيسة التحرير :
ادفيك جريديني شيبوب

★

الناشرون
دار الكتاب
محطة الداعوق ، شارع فينيقية
بناية صعب

ص.ب. ١٢٨٤ — بيروت
تلفون : ٢٥١٠٢

★

الاشتراك
في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج
١٠ دولارات أو ما يعادلها
للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل. ل. أو ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها
مع الادارة رأساً

		صفحة
كلمة المرأة	رئيسة التحرير	٤
الشك الظالم	جهان غزاوي عوني	٥
معارض الازياء في باريس	نجلا عقراوي	٦ — ٧
اهو عصر الرجل ام عصر المرأة ؟	رشاد دارغوث	٨ — ٩
ندوة « صوت المرأة »	عفاف عبد الباقي	١٠—١٢
مع توفيق سكر	روز غريب	١٤—١٥
بين الحويك ومي والريحاني	ادفيك ج. شيبوب	١٦—١٧
اليتيمة (قصة)	نبيلة كحيل	١٨—٢٠
سر السعادة		٢١
رسالة الى زوج		٢٢
حافظي على جمال شعرك		٢٣
اشهر الاوپرات العالمية — « مانون »	تعريب سمير شيخاني	٢٤—٢٥
السينما تسجل غراميات الملكة هيلاني		٢٦—٢٧
الاميرة سعدى بنت الامير بشير	نور سلمان	٢٨—٣٠
الاسد والعنزة (قصة هندية للاطفال)		٣١
كل شهر صورة	املي ابي راشد	٣٢
فرقة « الاورفيوس » في مغناة		٣٦
كتب ظهرت حديثاً		٣٧
لمحة عن الاتحاد النسائي العراقي	نازك سركيس	٣٨—٣٩
اخبار المجتمع		٤٠—٤٢
ما هي الرابطة اللبنانية لتدبير المنزل	نهلة مروة شومان	٤٤—٤٥
احداث العالم في شهر	كلير شقير آدم	٤٦—٤٧

ربيع وزلزال

مع فجر نيسان يعود الربيع ، فتخضوضر المروج والتلال موشاة بالحمرة والصفرة – متعة النظر على مدّ النظر ... ويشيع الدفء في الجو ، فينطلق الناس في جذلهم والبهجة ، الى العراء في احضان امهم الطبيعة بعد ان هجروها شهوراً هرباً من قرّ الشتاء وزمهريره . ويا طالما استقبلت الطبيعة ابناءها – على عقوقهم – بالوجه المشرق والزغاريد ، مفعمة قلوبهم بالفرح ، وبالامل الاخضر النديّ .

وكان من عادة الربيع ، اذ يزورنا مع نيسان ، ان يجيء الهوينا مثقلاً بالنِعَم والخيرات ، ولا عهد لنا به قبل اليوم مجرماً غدّاراً ، يزلزل في احشاء الارض زلزاله ، فتميد الجبال وترتعد ويطبق شيء على شيء وتمسي العمارات خراباً تطوي تحت انقاضها الجسوم مهشّمة مخنوقة ...

ما عهدنا بالربيع – هـذا الوادع الجميل – يضمر لنا الشر الاسود يُزهق الارواح ، ويشرّد ، بوحشية رهيبة ، ألوف الابرياء في استسلام وضعف الاطفال والنساء والشيوخ – يستدرُّون رحمة السماء وعطف بني الانسان من بطش الطبيعة – ويا لجور الطبيعة ساعة تبطش ! تترك في كل قلب غصة وعلى كل وجنة دمعة !

اذا كانت النكبات القومية محكّ المروءات ، فلم تنضب والحمد لله مروءاتنا . وفي لهفة الناس ، من البعد والقرب ، واندفاعهم للنجدة ، البرهانُ الناصع على ان الناس للناس ما زالوا اخواناً واعواناً . وعلى ان الكوارث تشفي جراحات القلوب المزمنة وتجمع ما تنافر منها في حزمة واحدة ، يحنو بعضها على بعض في مطلق محبة خيّرة ...

واذا كانت النكبات محكّ الرجال ، لم نعدم في مجموعنا الرجال الرجال ، في الاقدام والنخوة وسخاء الكف .

واذا كانت المرأة في صميمها مواطنة غيورة واعية ، فما احراها هنا بالتدليل العملي على انها في مجابهة الخطوب صنوٌ للرجل .. أليس حقل التضحية والمواساة حقلها بالذات ؟ لها الى القلب المصدّع سبيلها الانثوي الخاص الى البرء ، ولها الى الأسَرِ المنكوبة سبيلها الخاص لجمع الشمل واعادة البناء ، تعالج الامور بوحي من قلبها الكبير ، لا تشحّ فيه الرحمة ، ولا يردعها عن غايتها الانسانية رادع ؟

تباركت المرأة المجالدة ، اي ايمان عميق ايمانها ، لاسيما متى خلص جوهرها وتنقى معدنها ... ربنا لا تحرمنا – سألناك – المواطنة الغيورة الفاضلة .

ويا ايها الربيع الغضوب ، خفف من غلوائك ، وألئم جراح قلوبنا ، وأشِع فيها العزاء والامان .

رئيسة التحرير

الشكّ الظالم

(قصة)

جهان غزاوي عوني

انه ليؤمن بالله اشد الايمان ، ومع ذلك فهو بحاجة جنونية الى الاطمئنان الكلي دون قيد من قيود التفلسف ؟ ولا شرط من شروط الفلسفة ...

قال لي صغيري ، وعيناه الحادتان تعبثان بشرودي عبثاً ، وقسماته السمر ، توشّي ناظريه بدكانة وصلابة لم اعهدهما فيه يوماً ، وقد اخذ يهزني بعنف من كتفي ، بعد ان امعن النظر متعجباً برابع جنازة تمر امام الشرفة دون استئذان بمدة يومين اثنين – هما في عالم الطفولة اعوام – في طريقها الى المقر الابدي :

– ماما ! ماما ! انا لا احب الله ، ولن اصلي له قبل النوم ، ولا بعد ان استيقظ ...

وكأن هاتين الكلمتين كانتا كتعويذة لذهولي ، فاستفقت مذهولة مرة اخرى ، واستعذت بالله مما اسمع ... ثم اجلست صغيري على ركبتي ، ومسحت على رأسه بيدي ، وهدهدت ثورته بقبلة على العين ، واخرى على الخد ، وسالته مداعبة مستضحكة :

– قل لي ، من قال لك هذا الخلط يا وليد ؟

وافلت من يدي بغتة ليقول لي مؤكداً ، حسب لغته الخاصة ، وقد نسي جواب ما سألت :

– اذا كان الله محباً ، ودوداً كما تقولون كلكم ، لما امات الناس هكذا !!

واشار بيده الصغيرة البضة الى النعش الساري الهوينى على نغمات من الموسيقى الخافتة ، ثم استدار ليؤكد لي مرة اخرى بانه لا يحب هذا الذي يميت الناس .

فقلت وقد ارتج عليّ ، فلم اجد بداً من مداورته على – الطريقة الفلسفية – لئلا يخلص الى الظن بانه قد انتصر بهذا المراء ، هو ابن الاربع ، على امه الكبيرة ... الكبيرة التي يحترم آراءها بالبداهة وحسب ، كما كان يخيل إلي حتى تلك الساعة :

– ولكن الموت جميل يا وليد ، يذهب بالانسان الى الجنة ليحيا هنالك حياة افضل مما يحياها هنا ...

ولكنه قاطعني قائلاً ، وقد اخذت الكلمات تتدفق من فمه متراكضة كأنما تريد ان تندمج كلها في تعبير واحد .

– ولكن أليس بوسع الله ان ينقل الانسان من هنا الى الجنة دون ان يميته ، ودون ان يضعه في التراب ليختنق ويتألم ، ويخاف ، ويبرد ويجوع ...

وظهر هذا الذي يعنيه في عينيه الداكنتين ، بل في كل قسمة من قسمات وجهه ، انه ليشمئز من هذه المعاملة ، انه ليحنق عليها ، ليس في ذلك من تعديل عنده ، ولا عذر ، ولا تبسيط ...

قلت وقد اسقط في يدي لئلا اتوسع في الشرح حسب طريقته ، فيتوسع هو في الاتهام كيفما تهيأ له :

– اسمع يا وليد ، ان الله ينقل الانسان من هنا الى السماء دون ان يؤلمه لانه يكون في هذه الحالة كالنائم لا يحس باختناق ولا بخوف ، ولا يبرد ولا يجوع .

وهنا انبسطت اسارير وجهه وقال لي مستفهماً :

– ولكن لماذا يضع الناس الميت في التراب ما دام الله قادراً على نقله من هنا الى الجنة دون مساعدتهم ؟

قلت : – ذلك لان الناس فضوليون ، يريدون ان يتدخلوا في كل شيء ، كالصغار الفضوليين ، مثلاً ، الذين يربكون اهلهم باسئلتهم الكثيرة ...

فقال دون ان يعلّق شيئاً على قصدي الذي فهمه :

– اذن عندما اكبر ، سأرغم الناس على ترك امواتهم لهذا (الله) الذي هو ارحم منهم كما يخيّل إلي ...

قلت : فافعل ما انت فاعل ، وتعال الآن فخذ هذه الكرة وألعب بها مع اخيك الاكبر ولعلك فائز عليه .

(البقية على الصفحة ٤٣)

كاتبة هذا البحث خريجة كلية بيروت للبنات معروفة بروحها العلمية وبصراحتها . لم تضيّع سدى السبع سنين التي قضتها في باريس مقر عمل زوجها الدكتور متى عقراوي – وانما استفادت من الفرصة ، تراقب وتنقب ، ومن الينبوع الغزير تستوعب وتعُبّ ...

يسرنا ان نقدم تباعاً ، سلسلة من ابحاث وانطباعات السيدة عقراوي ، تبدأها بالتحدث عن معارض الازياء في باريس .

معارض الازياء في باريس

نجلا عقراوي

السيدة نجلا عقراوي مع ولديها صباح وامين

- اهمية مصمّمي الازياء انهم فنانون خلاقون وقيمتهم المعنوية كقيمة كبار الفنانين .
- لكل من مشاهير الخياطين اسلوبه الخاص ومجموعته الخاصة من العارضات «مانيكان»
- لا شك ان « ديور » هو زعيم حركة الابداع وهو دكتاتور الزي النسائي في العالم .
- لكل فسطان اسمه المعبر احياناً عن عاطفة الفنان حين خلقه .
- كل عرض للازياء في صالونات باريس قطعة فنية رائعة مؤلفة تأليفاً منظماً .

قال اناتول فرانس مرة : لو اتيح لي ان اكشف ستار الغيب وامد يدي الى المستقبل البعيد لانتخب من سلة المنتوجات الادبية التي سوف تنشر مائة سنة بعد وفاتي فما تظنني انتخب ؟ ... قصة غرامية ؟ كلا .. اذ ان القصة الغرامية مهما تعقدت لا تتعدى نغماً واحداً لا يتبدل : رجل يحب امرأة وهي لا تحبه او امرأة تحب رجلاً لا يريدها او كلاهما يحب الآخر الى حد الجنون او يكره الآخر بعنف وشدة . وحتى لو اضفنا حبيباً ثالثاً لما تعدت امكانياتها العشر حالات .. كلا . لن انتخب قصة من مكتبة المستقبل ولا مؤلّفاً تاريخياً اذ ان كتب التاريخ عندما تقدم لنا شيئاً يستفز الرغبة لا تتعدى نطاق القصة .. وجل ما اريده من تراث المستقبل مجلة للازياء لكي اضطلع على ألبسة النساء جيلاً بعد وفاتي . واني على يقين بان غوايتهن واهواءهن لتفهمني مدنية البشر المقبلة اكثر بكثير من كتب الفلاسفة والقصصيين والعلماء والواعظين ...

وعُرف عن مارسيل بروست (Marcel Proust) القصصي الفرنسي المشهور انه عندما كان يؤلف كتابه المعروف « في التفتيش عن الزمن الضائع » « A La Recherche du Temps Perdu » اعتزل العالم عشر سنوات مختلياً في شقة بيته مبطناً جدران غرفته بالفلين ليقيم سداً منيعاً بينه وبين صخب العالم الخارجي وانه كان لا يترك حدود بيته الا عندما يريد وصف احد الازياء النسائية فيذهب الى الصالونات الارستقراطية او الى دار الاوبرا او الى خزانة احدى صديقاته ليلتقط صورة يخلدها في بيانه الرائع وينقشها في تعابيره المتعرجة الملتوية . وقد ترك بروست (Proust) تراثاً ادبياً قيّماً يُعدُ من ابلغ ما كتب في اللغة الفرنسية من بينه صفحات يصف فيها ازياء النساء في عصره .

مما لا ريب فيه ان للأزياء علاقة وثيقة بالمدنية التي تنشأ فيها فهي تتفاعل مع الجو الاجتماعي والاقتصادي فتؤثر فيه وتعبر عنه . ولو ألقينا نظرة تاريخية لوجدنا الامثلة العديدة لذلك : فبساطة الزي الاغريقي تعبر عن تلك المدنية الكلاسيكية وفخامة الزي النسائي في القرن الخامس عشر تعبر عن ازدهار الثروة في ذلك العصر والازياء المنبثقة عن قصور ملوك البوربون وحاشيتهم تنم عن حياة الرخاء والاسراف التي انغمست فيها سيدات البلاط في ذلك الحين .. وجاءت الحركة الرومانطيكية فاحدثت انقلاباً في الزي النسائي وجاءت الحرب العالمية الاولى ونزلت المرأة من بعدها الى ميدان الاعمال الحرة فاذا بزيها ينقلب

رأساً على عقب فيعلو الثوب الى حد الركبتين ويسقط الحزام ويجز الشعر وتأخذ المرأة شكلاً صبيانياً وتقل الاقمشة فيقتصد باستعمالها ويصبح ثوبها عملياً يراعي ظروف حياتها الجديدة .

وفي تاريخ الازياء مراكز لعبت ادواراً هامة في هذا المضمار ومنها : اليونان وروميه ، وبيزنطية وباريس ، وفي العصر الحاضر هوليوود ونيويورك .

ولا اغالي اذا قلت ان باريس سباقة في هذا المضمار فقد ظهرت فيها منذ القرن التاسع ميلادي مخطوطات تصف ازياء السيدات ؛ وفي القرن الثاني عشر اصبحت المخطوطة المذهبة فناً معترفاً به لوصف ازياء العصر . واصبحت فرنسا منذ اواخر القرن الرابع عشر زعيمة الازياء في العالم الغربي فكانت تُلبِس الدمى وترسلها نماذج الى البلاط الانكليزي او تبيعها الى تجار البندقية فيعممها هؤلاء على العالم المتمدن . وسيطرت على ازياء العالم في ايام ملوكها في فرسايل فكان ما تلبسه الملكات او سيدات البلاط يعد القول الفصل في الزي النسائي وهنالك اسماء لعبت دوراً هاماً في هذا الحقل ومنها الاڤاليير (La Vallière) ومدام دي مونتسبان (de Montespan) ومدام دي منتنون (Maintenon) في بلاط لويس الرابع عشر ومدام دي بومبادور (de Pompadour) ودي باري (Du Barry) في بلاط لويس الخامس عشر . وماري انطوانيت في قصر التريانون (Trianon)

وجاءت الامبراطورة اوجني زوجة نابوليون الثالث فأحيت حياكة الحرير في معامل ليون وذلك بعد ان خاط لها ورث (Worth) ثوباً مصنوعاً من ذلك القماش ، واصبح في فرنسا سنة ١٨٥٠ مائة وثمان وخمسون صالوناً لخياطة الفساطين وازداد عددها الى ان اصبح في سنة ١٨٩٨ ما يقارب الالف والتسعمائة والاثنين والثلاثين صالوناً .

ومن ذلك نرى ان باريس عريقة في فن الخياطة ومن امتع ما يختبره السائح في هذه العاصمة اليوم بضع ساعات يقضيها في معارض الازياء في صالونات الخياطة المشهورة . ومن اهم هذه الصالونات صالون ديور (Dior) وبلمان (Balmain) وفاث (Fath) وريتشي (Ricci) وجرمان لكونت (Germaine Leconte) الخ . من الاسماء المعروفة عندنا .

واهمية مصممي الازياء انهم فنانون خلاقون وقيمتهم المعنوية كقيمة كبار الفنانين . واني اذكر انه لما توفي فاث (Fath) كتبت عنه الصحافة اليومية اكثر مما كتبت عن وفاة اندريه جيد (André Gide) الكاتب العبقري العظيم ومقدار ما كتبت عن كلودال (Claudel) الشاعر الفرنسي المشهور . وفي الصيف الماضي دعت الجامعة في باريس ديور (Dior) ليحاضر في صفوف المدنية الغربية عن ازيائه وطريقة عرضها . ومن آخر الانباء ان مدام بونيه (Bonneh) زوجة السفير الفرنسي في واشنطون المتقاعد حالياً في باريس قد دخلت في ادارة صالون « ديور » .

وقد زرت مرة معهداً لتعليم البنات المهني مدة دراسته ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة فسألت المفتشة العامة عن هدف المعهد فقالت بافتخار : « اننا نُعدُّ عاملات لكريستيان ديور » .

لا يسعنا حيال هذه الأهمية التي تتمتع بها بيوت الازياء الا ان نلقي نظرة على كيفية الابداع والعرض والبيع : الدعوات شخصية وهي ترسل عادة للزبائن الذين سبق لهم ان اشتروا او يودون الشراء . وترسل ايضاً لاهل الصحافة والمعاهد الفنية ورجال الدولة والسلك الدبلوماسي والمؤسسات الدولية واهل المسرح والسينما . وكثيراً ما نرى الحضور مختلطاً من الجنسين .. على ان هنالك فئة معينة لا يمكنها دخول العرض الا حيال دفع مبلغ من المال يعادل المائة الف فرنك ، وهي فئة الخياطين والخياطات وحقوق الابتكار محفوظة كحقوق الطبع للمؤلف وكثيراً ما ساق ديور المعتدين الى المحاكم بتهمة النقل او السرقة .

والحد الادنى لثمن الثوب هو المائة الف فرنك . ولذا فالانيقات اللواتي يتمتعن بهذه الأزياء الجميلة هن عادة من طبقة الأثرياء الاميركية والاوروبية وزوجة رئيس الدولة والسفيرات الفرنسيات وقسم من سيدات السلك الدبلوماسي وممثلات المسرح والسينماء .

ويتفرد كل من هذه البيوتات باسلوب خاص وفن يتميز به عن سواه والمتفرج الناقد يجد نفسه بعد الاختبار القصير قادراً ان يميز بين خياط وآخر فكما انه لكل من مشاهير الرسامين اسلوباً خاصاً به ومدرسة خاصة ينتمي اليها

(البقية على الصفحة ٥٠)

أهو عصر الرّجل أم عصر المرأة ؟

هل صارت المرأة تملك زمام الرجل بعد ان كان زمامها في قبضته ؟

رشاد دارغوث

يقول « برتراند رَسّل » : « لقد تحقق املي بالقضاء على خضوع المرأة للرجل » .

ورسل « هو اليوم دون منازع ، كبير فلاسفة العصر الاحياء . فما الذي يعنيه بهذا القول الجريء ، ولاسيما في زمن يشكو فيه بعض البلدان من طغيان « المرأة » ، بعد ان كانت الشكوى مركزة حول طغيان الرجل في كل مكان ، منذ اقدم الازمان .

في ذلك الزمان ، كان الرجل نفسه عبداً . عبداً للجهل والجهالة ، عبداً للخرافات والاوهام ، عبداً للشهوات والمادة الحسيسة ، فكان من الطبيعي ان تنحط المرأة ، وهي كائن مثل الرجل ، وان بدت اضعف منه ، الى مستوى رفيقها في الحياة . فكانت عند قوم مخلوقاً مشكوكاً في انسانيته ، وعند آخرين بهيمة لا تصلح الا وعاء للنسل . وكانت المرأة بذلك عند الرجل جسداً وحسب . وهي في الحقيقة مثل الرجل روح وجسد ، ولا تستقيم الحياة لدى كائن الا بهذا التزاوج الازلي .

ويجب ان نعترف ان الديانات السماوية الكبرى ، هي وحدها التي حاولت انصاف المرأة ، باديء ذي بدء ، على مراحل . فقال المشترع الموسوي : ليست الديانة عليك يا استير — ودافع السيد المسيح عن مريم المجدلية ، وقال النبي محمد : الجنة تحت اقدام الامهات .

وهكذا خرجت المرأة ، بفضل هذا التوجيه العلوي من ظلمات التنكير الى ضوء التعريف . وخطت بذلك خطوة نحو ... التحرر . وهي خطوة محمودة وان اقتضت مئات السنين من التطور .

ونحن نعلم في ما نعانيه في واقع الحياة ، ان التطور في كل صعيد عملية غاية في البطء . ولاسيما في صعيد الاجتماع .

فليس بكاف ان يريد فرد او افراد امراً حتى يتم له او لهم ما ارادوا ، بسحر ساحر . لذلك كانت الامم المحافظة اقرب الى الاستقرار ، وبالتالي ادنى الى بلوغ غاياتها من التطور المقصود ، واسرع من سواها .

غير ان الاستقرار نفسه ، مثل الثورة ، يفني ابناءه اذا استكانوا . فكان العلم الذي اخذت تطلبه المرأة كما طلبه الرجل ، سبيلها الى الخطوة التالية . وكانت هذه الخطوة الثانية اسرع من تلك .

لان العلم نفسه ، وقد انمى في المرأة شخصيتها ، فتحسست كرامتها الانسانية ، هو بحد ذاته حركة دائمة . وللعلم فوق ذلك صفة ثانية خطيرة هي انه عام ، عالمي ، فكان تطور المرأة بفضل العلم ، عاماً عالمياً ، وكانت نهضتها حركة دائمة مستمرة التصعيد !

ويكفي ان نشير الى ما بلغته المرأة ، في مثل بريطانيا العظمى ، من فرض نفسها على ... العرش ، ومن فرض شخصيتها ، من فوق ذلك العرش ، على الدنيا : فكانت الملكة فكتوريا مثلاً .. عنواناً لعصرها باسره ، وكان في ذلك للمرأة بالتالي ، لقضية المرأة ، كسب كبير .

فهل يعني تحرر المرأة في مفهوم الفيلسوف المعاصر برتراند رسل انها صارت — لا ملكة فحسب — بل صارت تملك زمام الرجل ، بعد ان كان زمامها في قبضته ، ولو تبوأت عرش الحكم ؟

في القديم نجد اسماء ملكات وبطلات عرفن ، وعرفت بلادهن بعهودهن الزاهرة . فمن زنوبيا — تدمر ، الى دادون — قرطجنة ، ومن كليوبطرا — اليونان الى حتشبوت — الفراعنة — جميعهن نساء متوجات ، وملكات حاكمات . ولكن اثرهن ، برغم كل ذلك في نهضة المرأة ، ظل محدوداً ، لم يتجاوز المحيط الذي ملكن فيه والزمن الذي عشنه .

بعكس ما نشاهده اليوم ونتحسسه ، من اثر ممدود لمثل تلك الاحداث ، اثر يتعاظم مع الايام ، ويتفاعل في الاجيال بعد الاجيال ، وذلك بفضل العلم ... دون ريب ولا اشكال .

اما ان تتربع امرأة على عرش المملكة المتحدة ، امرأة تحبها شعوبها ذلك الحب ، وتواصل هي تلك الشعوب هذه المواصلة ، فهو حادث يساوي بحد ذاته ... في عصر العلم ، ستة آلاف سنة من التطور !

ومثل هذا في اثره ، في نهضة المرأة وفي تفهم الرجل لتلك النهضة ، اختيار امرأة لرئاسة الامم المتحدة ، وهي اعظم مؤسسة دولية عرفتها البشرية في تاريخها . انه اختيار لم يكن ممكناً ولا مستساغاً لولا العلم الذي كان ولم يزل سبيل التطور والتحرر ، وسبيل المساواة والتآخي الانساني .

كانت « الخنساء » « امرأة » شاعرة ،

عاشت في الجاهلية لتمدح اخاها صخراً ، بكرمه وشجاعته واكرامه الضيوف . فظل اثرها محدوداً ، ضمن تلك البيئة المغفلة . فلما تعلمت في الاسلام، وصارت « اماً » تربي للوطن جيلاً من ابنائها — وكل ام ملكة ... متوجة في منزلها — واستشهد ابناؤها في سبيل تلك الامة ، صارت الخنساء بطلة عالمية تقول فتؤاتيها اعصاب الام الثكلى على القول : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ...! فيمتد اثر هذه « الام — الملكة » في النفوس منذ ذاك اليوم حتى هذا اليوم ، ويضمخ الدنيا عبق البطولة !

من هنا يجب ان تدخل المرأة الى حرم ... التاريخ ، من هذا الباب الواسع: وهو باب يتسع لجميع الداخلين والداخلات ، وترفرف عليه مختلف النظريات والفلسفات . فصفته الاولى هي الشمول وصفته الثانية هي الانسانية .

ولعل فيلسوفنا الكبير في رضائه عن تحرر « المرأة العاملة » انما يعلن رضاءه عن بلوغها مرتبة الانسان الواعي لحقيقته ، بفضل ذلك العلم . والعلم يستتبع الايمان بحق الاخرين في مثل الحرية التي ينعم هو بها . فالحرية مثل المحبة لا تتجزأ . واذا جزأناها برغمها ، وبرغم الحق ، انقلبت الحرية اما الى فوضى واما الى طغيان ، كما تنقلب المحبة ان جزئت الى تعصب او ميعان .

وعلى هذا ، نرجو ان يقول الفيلسوف الكبير ، في مناسبة قادمة ، للمرأة المتحررة في بعض البلدان ، حيث تطغى حتى لتستعبد الرجل ، إن تحررها وهي نصف البشرية ، لا يعني بالالتزام استعباد نصفها الآخر . والا كان مصير الاسرة ، وهي قوام المجتمع ، بعد تحطيم سلطة الابوة ، مصيراً قاتماً .

اعضاء الندوة من اليمين الى اليسار : فايزة ، حسّانة ، صبيحة وسلوى – عفاف تسجل المحادثة .

ندوة « صوت المرأة »

نظرات أمهاتنا في التربية

عفاف عبد الباقي

اجتمعت « ندوة صوت المرأة » هذا الشهر في صالون السيدة **سلوى دمشقية السعيد** – هذا الصالون العريق الذي شهد وسمع ، في الماضي القريب ، وقائع ندوات وندوات ، عمرت فيها المساجلات والمناقشات الادبية والاجتماعية والوطنية ، تديرها جميعاً ربة الدار الانيقة المفوّهة – السيدة جوليا طعمة دمشقية، رحمها الله.

✷

دار حديث الندوة حول مسائل هامة تتعلق بتربية اولادنا في سن المراهقة . ضم الصالون نخبة من سيدات مجتمعنا الراقي. فالسيدتان **فائزة انتيبا وصبيحة فارس** تحملان ، عدا خبرتهما العملية ، شهادة المجستر في التربية وللسيدتين **حسّانة الداعوق وسلوى السعيد** خبرة مع اولادهما لا تقل غنىً وفائدة عن خبرة زميلتيهما . لكل من السيدات الاربع عدة اولاد في هذه السن الدقيقة – عنيت من الحادية عشرة الى حدود العشرين – فالشخصية هنا اما تتبلور وتستقرّ نفسياً وعاطفياً وعقلياً واما تنمو فيها بذور القلق والتفسُّخ النفساني ... هذه مرحلة صعبة جداً يلعب فيها الاب والام دوراً اساسياً مهماً .

اخذت كل منا مقعدها الوثير وبدأت تتساقط على فائزة انتيبا ، قائدة الندوة ، اسئلة من واقع حياتنا اليومية تتعلق بتربية اولادنا المراهقين .

هل الحرية ضرورية ؟ والى اي حدّ ومتى يجب ان تعطى ؟ هل يجوز الاطلاع على القضايا الخاصة بالاولاد من مكاتيب ومذكرات ؟ و؟

هل يحسن ان تفسح الام لاولادها فرصة التحدث معها في جميع المواضيع الهامة منها والتافهة ؟

ام يجب ان يبقى بينهم حاجز بسيط لحفظ السلطة والاحترام ؟

قالت سلوى ، « نسمع الكثير عن وجوب اعطاء الولد حرية الكلام امام والديه . وانا اعلم ان الكبْت الموجود عند اولادنا سببه الخوف من اهلهم وعدم مصارحتهم بمشاكلهم ومتاعبهم . ولكنني في نفس الوقت اعتبر كثرة الكلام وقاحة فافضل ان يبقى ثمة حاجز بين الاهل والاولاد .

بهذا السؤال توجهت سلوى الى فائزة وصبيحة تستوضحهما.. فاجابتها صبيحة : – « اعتقد انه من الافضل ان يتكلم الولد امام اهله بكل ما يخالج فكره ، ولو ضُحّي بقليل من تلك الهيبة والرهبة التي يرغب بها بعض الاهل . فالام بفتحها امامه تلك الطريق تساعده على التفهم الصحيح لتلك المشاكل والاسرار الطبيعية التي يواجهها في هذه المرحلة . فاما ان يلاقي اجوبة

اسئلته في البيت واما ان يجدها خارجه . وهنا الخطر ... لان الصديق الجاهل قد يؤوّل ويفسر له الحقيقة بطريقة محرّفة ، تؤذيه وتشوّه نظرته في الحياة ..

ثم طلبت سلوى رأي الحضور في السينما التي تعتبرها اخطر طريقة لنشر الفساد في حياة الولد اليافع . يجب ان تؤلف لجنة لمراقبة الافلام تضع سناً ادنى لحضور الافلام التي تتناول مواضيع مثيرة للخيال والغرائز الجنسية .

صبيحة تدافع عن المدرسة الداخلية ..

ثم توافقها حسّانة، اجمالاً على رأيها . « ان السينما مفيدة في بعض النواحي ، لاسيما الفنية والعلمية والموسيقية . فهي وسيلة للثقافة العامة » .

« نعم ، وافقت فائزة ، يجب ان تمنع بعض الافلام عن اليافعين .. ولحسن الحظ تعرض في هذه السنوات الاخيرة افلام جديدة مفيدة ولذيذة يتمتع بها الكبار والصغار على السواء امثال « الفا ميل تحت البحر » ، و « سبعة ازواج لسبع اخوات » . حماية الاولاد ضرورية ولكن يجب ان تكون حماية ايجابية لاسيا وقد اصبحت السينما من اقوى واحب طرق التسلية عندهم هذه الايام ...

اما صبيحة فاظهرت لنا حلاً ثانياً لتلك المشكلة، فقالت ، « في هذا العمر، تكون حيوية ونشاط اليافع قوية جداً ووفيرة ... يجب ان تصرف في طرق مفيدة ، غير السينما ، تقوي شخصيته وتبلورها ... فولداي مثلاً يقضيان اوقات فراغهما في الرسم وفي الامور الكشفية — في لذة وسرور وفائدة ! » .

« ولكن اولادنا يرغبون في الذهاب الى السينما اكثر من اي شيء آخر ، قاطعتها سلوى . ما العمل اذاً ? هل نمنعهم عن الذهاب ? ألا يشكّل ذلك عندهم عقداً نفسية يجب ان نتجنبها !? »

« لا ضرورة لمنعهم من الذهاب الى السينما ، ردّت فائزة . اذهبي معهم من وقت لآخر واجعلي من تلك الفرصة وسيلة لتحذيرهم من التفهّم المغلوط ولاظهار محبتك لهم بمشاركتك اياهم في حياتهم ! »

تابعت سلوى استفسارها فقالت ، على الام ان تكون صريحة في مسائل الجنس ، هكذا يقول علماء التربية ، وان تفسّر لاولادها تلك الاسرار . ولكنني بالحقيقة لا اعرف كيف افتح هذا الحديث معهم بطريقة طبيعية عادية .

قاطعتها حسّانة قائلة — « هنا تظهر

حسّانة تأخذ وجهة نظر فايزة القائلة بان التجربة دائماً موجودة

فائـدة اخرى للسينما . فانها تسهل علينا فتح هذا الموضوع بالطريقة التي نرغبها . فنعرّف اولادنا على تلك الحقائق (التي تظهر مشوّهة في اغلب الافلام) بطريقة علمية سهلة » .

— « الولد اليافع لا يرى في تلك المشاهد الظاهرة على الشاشة ، طمأنتنا فائزة ، الا ما يحدّه عقله ونضوجه الفكري . وفهمه لهذه المسائل التي تنوه عنها الافلام تختلف كل الاختلاف عن فهمنا ، نحن الكبار ، في العمق والمدى . فالولد لا يرى فيها الا ما يفسره له نضوجه الفكري والجسدي واختباره الشخصي . وتفسيراته على العموم بريئة وبسيطة » .

— « هل من واجبات الام ان تعرف من يعاشر ولدها وتقطع العلاقات غير المرغوب فيها ؟ » .

كان من سلوى هذا السؤال الحساس .

وجرى على لسان حسّانة المثل العام ، « كل ممنوع مرغوب » يا سلوى ، فان قطعت علاقات الصداقة التي تربط ابنتك بفتاة اخرى غير مرغوب فيها لاسباب تتعلق بك ، تشجعين ابنتك على ان تعاشرها في السر وربما تتعلق بها اكثر من الاول . الافضل ان تعطيها ملاحظات من وقت لآخر حتى تتركها من تلقاء نفسها و ...

« هذا صحيح ، صادقت سلوى ، الافضل ان اشجعها على معاشرة صديقات افضل واحسن دون ان اشدّد عليها لتترك التي لا ارغب بها .. »

هزّت صبيحة وفائزة رأسيهما ، موافقتين ، وتابعت فائزة قائلة : —

« يجب ان لا ننسى ان البيت للصغار والكبار على السواء . واذا شعر اولادنا بذلك فلا خوف عليهم من اصدقاء السوء . اذ انهم لن يعاشروهم خارج البيت ولن يأتوا اليه الا بمن تفاهموا وانسجموا معهم . اكبر ضمانة لنا ، اي للاهل ، في اختيار الاصدقاء الصالحين لاولادنا هي ان نغرس وننمّي في نفوسهم الصفات والميزات الاساسية التي نرغب بها فيصبح اختيارهم للاشخاص الذين يملكون تلك الصفات امراً طبيعياً » .

اعترضت صبيحة على تلك الفكرة واوضحت اعتقادها — « تكون حالة الولد النفسية ، في سن المراهقة ، اي لمدة اربع او خمس سنوات ، غير مستقرة على شيء معين — قد تنقلب وتختلف عدة مرات — فيستهويه ضد ما في نفسه . فيجب على الام ، والحالة هذه ، ان تنتبه وتلاحظ تلك التغيرات ، وتعطيه الكثير من وقتها وعنايتها » .

اخذت حسّانة وجهة نظر فائزة التي

(البقية على الصفحة ٤٨)

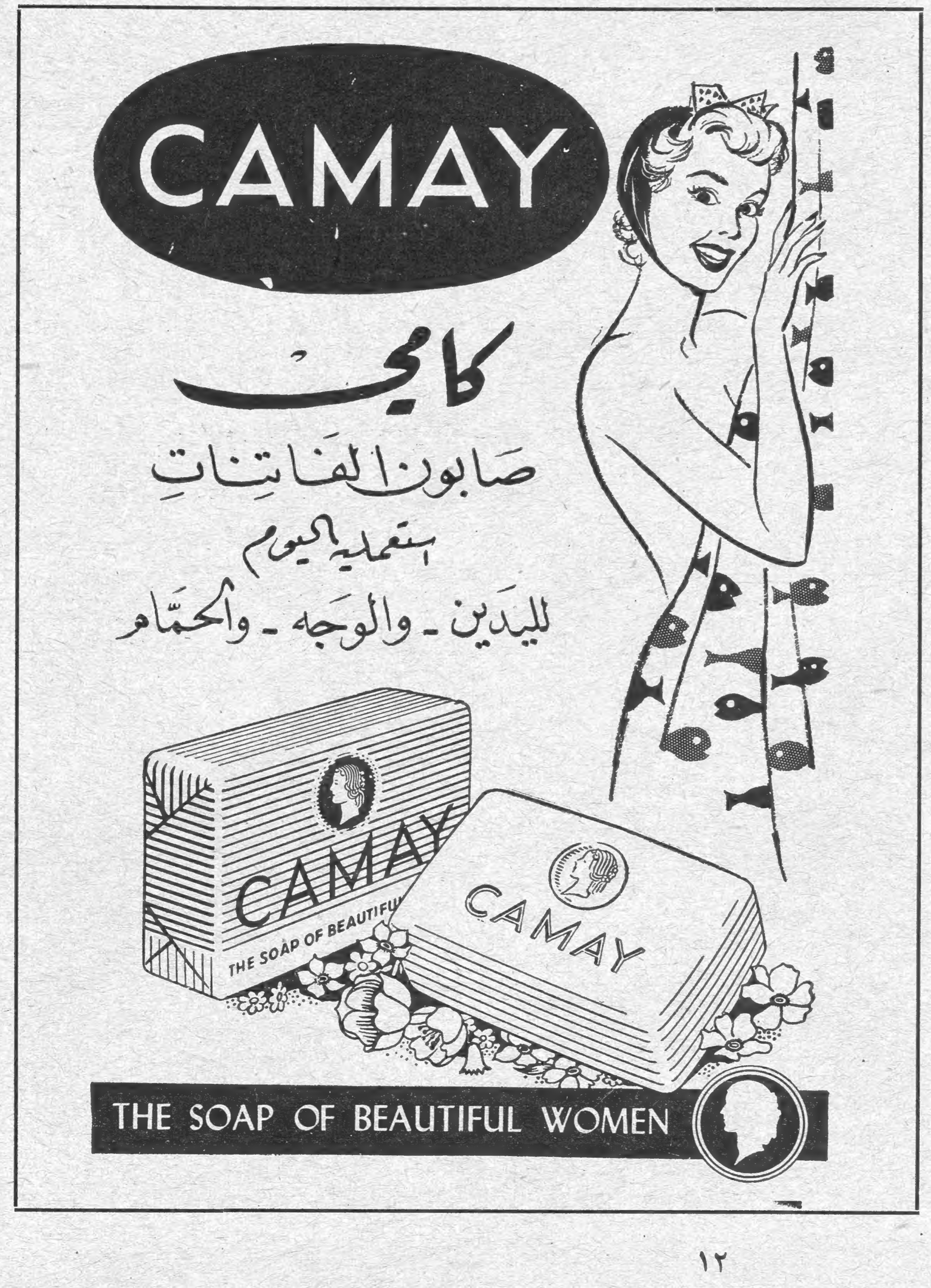

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY OF BEIRUT

مع توفيق سكّر

الموسيقي الذي يعمل بصمت لترقية الموسيقى العربية

روز غريّب

عضو العصبة الخماسية[١] التي تضم خمسة موسيقيين لبنانيين آلوا على نفوسهم ان يعملوا معاً لترقية الموسيقى العربية ، على غرار الخمسة الروس الذين احيوا الموسيقى الروسية .

وإن كان توفيق سكر اقلّهم شهرة في محطات الاذاعة ، يشغله التدريس في الكونسرفاتوار معظم نهاره ، فهو اكثرهم دأباً في اكتناه اسرار الموسيقى العربية ، مستعيناً بثقافته الموسيقية الاصيلة على إخضاعها للتكنيك الغربي . وفي المحاضرة القيّمة التي ألقاها منذ عام في الندوة اللبنانية وارفقها بمعزوفات من انتاجه ما يشهد بعمق تفهّمه للموضوع ويضمن له التقدير والاهتمام عند متذوقي الموسيقى وخبرائها .

ولد في بشري – بلد جبران . ومثله قصد باريس لدرس الفن . فن الموسيقى التي اوحت الى جبران أولى رسالاته . وهناك لمعت مواهبه اذ احرز في معهدها الوطني المشهور . جائزة المسابقة السنوية .

وعاد الى لبنان ليعمل في الكونسرفاتوار الوطني فلفت نظره ذيوع الموسيقى الغربية وشدة الاقبال عليها . وجمود الموسيقى العربية واعراض المثقّفين عنها . فانصبّ على درسها في اوقات فراغه . واستهوته فكرة استلهام مواهبه ومعارفه الواسعة لحل مشكلتها .

– ما هي مشكلة الموسيقى العربية ؟ سألناه باهتمام .

– الموسيقى العربية غنية بالانغام والاتساقات . لكن نقصها قائم في انفراد اصواتها ، بخلاف الموسيقى الغربية التي تستمد قوتها وغناها من الاصطحاب (الهارموني) او تعدُّد الاصوات (polyphonie).

– وهل يمكن تطبيق اساليب الاصطحاب الغربي على الموسيقى العربية ؟

– ان الموسيقى العربية تختلف عن الغربية في سلّم الحانها . فمن هذه ما يتضمن مسافات صوتية مفقودة في موسيقى الغرب، تسمّى رِبعية الصوت . والالحان التي من هذا النوع لا يمكن عزفها على البيانو . اما الالحان الاخرى فمعالجتها ممكنة .

– اذن يجري تطبيق الهارموني على قسم دون غيره ؟

– هذا لا يكفي بل نحن نحاول استعماله لجميع الالحان .

– وكيف حللتَ مشكلة الالحان التي لا يمكن عزفها على البيانو ؟

– ابتدعتُ للبيانو الذي عندي دوزاناً خاصاً بحيث استطعت ان اعزف عليه الالحان ذات المسافات الرِبعية التي اضغتُ اليها الاصطحاب .

كان هذا الحديث يجري في كلية بيروت للبنات حيث اسمعنا الاستاذ سكّر عدداً من المعزوفات العربية التي نظّم ألحانها وزوّدها بالاصطحاب الغربي. وكان الحضور خليطاً من غربيين ومستغربين لا يتذوقون سوى الموسيقى الغربية ، وشرقيين تمازجت فيهم الثقافات . لكن اثر تلك الانغام كان واحداً في الفريقين . فقد لمسوا فيها رومنطيقية الشرق وكلاسيكية الغرب في كلٍّ منسجم ولون طريف .

ومال فريقٌ منا الى صاحبها يلقون عليه الاسئلة ويصغون الى تعليقه حين قال مستدركاً :

– لا ريب ان تعدد الاصوات في الموسيقى عنصر قوة وغنى . لكنّ إدخاله على الموسيقى العربية يجب ان يتم بكثير من الحذر ، خوفاً من ان يُفقد موسيقانا طابعها الخاص . لهذا بدأت باستلهام الاغاني البلدية (الفوكلور) ذات الطابع المحلي الاصيل، وذلك بتطبيق الاصطحاب

(١) اعضاء العصبة الخماسية عدا توفيق سكر، الاخوان رحباني ، (عاصي ومنصور) زكي ناصيف ، وتوفيق الباشا .

على هذه الاغاني بالذات . ومما يساعد على حفظ لونها الشرقي استعمال الآلات العربيـة كالعود والبزُق والمنظومات العربية من شعر وزجَل .

وفيما كان بعضنا يحاول اكتشاف الاساس الفوكلوري ، وانغـام ليّا وعاليادي وابو الزلف من خـلال المعزوفات الموقّعة التي تصاعدت من العلبة السحرية ، كان البعض يسألونه لماذا لا يعرض للبيع في محلات الموسيقى نسخاً من هذه الاسطوانات التي وُفّق في اخراجها .

لكن الاستاذ سكّر كان مشغولاً في الرد على بعض محدثيه وسمعناه يقول : علينا الآن ان نطبّق الهارموني الغربي في جميع اشكاله على الموسيقى العربية والزمن كفيـل بهدايتنا الى الطريقة الفضلى التي ترفع هذه الموسيقى الى المستوى العالمي الذي تستحقه .

وفارقناه وفي كل منا امل يدغدغ الصدور وثقة بأن الموسيقى العربية قد وجدت اخيراً في توفيق سكّر وزملائه من يُعنى بها عناية جدّية ويعالجها معالجة العارف الخبير .

بين «الحويك» و«مي» و«الريحاني»

« انتم الوجال بهاليل ...! »

تقول مي : —

ادفيك ج. شيبوب

حدثني الاستاذ يوسف الحويك قال : —

عرفت «مي» عن طريق امين الريحاني ، عام ١٩٣٨ ، رحمهما الله . كانت تسكن بيتاً صغيراً في رأس بيروت وقد غادرت لتوّها مستشفى ربيز بمسعى الاصدقاء الغيورين وعلى رأسهم امين .

جاءني صديقي امين ذات ضحىً وانا في محل شغلي بفرن الشباك وبادرني الى القول من الخارج :

— اغسل يديك حالاً وهيا معي . مي تريد ان تراك !

— ولكنني.... لا اعرف السيدة .

— بل تعرفها . هي تقول انها تعرفك !

— وانا اقول واصرّ بانني لا اعرفها ! ..

— امشِ معي اذن لنرى من الكذاب انت ام هي !!.

وبين الضحك واللعب ساقني امين الى الترام « وعزّمنا » نحن الاثنين في الدرجة الاولى ! وما لبث الترام ان وصل باب ادريس حتى كانت حافلاته قد اكتظت بالناس يتدافعون بالمناكب والاكتاف وامين الى جانبي بادي العصبية . فاومأت الى زمرة من الشبان الجامعيين ان هذا الاستاذ امين الريحاني !! وللحال خفّ الضغط عنا ، وهمس امين في اذني : — « ارأيت كيف يبقى اهل الفن والادب معدمين ؟ بلا وَلْدَنَه يجب ان يكون لنا سيارة خصوصية يا يوسف . كيف يا ترى السبيل الى ذلك ؟

« الشريطة السوداء » صورة مي بريشة الحويك ١٩٣٨

فاجبته باللهجة المداعبة نفسها :

— دلّيتك على الطريقة اكثر من مرة ... نفتح محلاً « للريحاني والحويك » على باب ادريس... نبيع فيه « ماء... مصلايه !! »

في مثل هذه الاحاديث كنا نتفكه الى ان وصلنا البيت وكانت مي قد آلت على نفسها الاّ تستقبل امين الا مصحوباً بي ..

دخلنا عليها نائمة وقد رفعت الغطاء الابيض حتى عينيها . الله ! اية طاقة هائلة من الذكاء الوقاد والالم المكبوت والكبرياء الجريح كانت تشعّ وتصطرع بصمت في تينك العينين السوداوين!

كان امين اشجعنا على الكلام — « هذا يوسف الحويك بلحمه وشحمه فلنباشر يا مي في تصفية الحساب والكشف عن التناقض بين ادعائكما » .

وشعرت ان قد جاء دوري فوجهت سؤالي الى مي :

— تقولين يا سيدتي انك تعرفينني ... اما انا فحائر ، لان ذاكرتي اقوى من ان تنسى مناسبة هامة كالتعرف الى شخصك!

بعد هنيهة ... اجابت مي بصوتها الدافىء العميق :

-- انتم الرجال بهاليل !

وضحكنا جميعنا ، واشرق وجه مي . وخفَّ الجو الكئيب حولنا ... وتنفست بارتياح اجيب على اسئلة مي .. بل استنطاقها ! ...

- ألم تكن في مدرسة عينطورة عام ١٩٠٣ ؟

- بلى .

- وكان لك رفيق هو قريبي نعوم زيادة .

- تماماً .

- او ما كانت هنالك مراسلات حُبيّة بين نعوم وتلميذة اسمها كنار شهاب من مدرسة الراهبات المشارفة على مدرستكم ؟

وتسمَّرت في مكاني مشدوهاً استمع الى مي تكمل كلامها :

- انا علمت من استقصائي الشخصي انك انت « الذي » كان يكتب رسائل قريبي نعوم الى كنار ..

- نعم ! انا بالذات !!

- فلماذا لم يخطر لك ان تحقق عن « التي » كانت تجيب على رسائلك ؟ هل حسبت كنار على تلك البلاغة والنباهة ؟! كان يجب ان تستنتج ، كما استنتجت انا ، بانني « انا » التي كانت تجيب على الرسائل ... ارأيت الان كيف ان الرجال بهاليل ؟ !!

★

بعد هذه المقدمة الظريفة والاستقبال الفريد زالت من بيننا كلها حُجُب المجاملات والرسميات ، فغدت مي تطمئن اليَّ واطمئن اليها ، وكأنني واياها صديقان حميان من قديم الازمان. صرت اجلس اليها الساعات نلعب « البيناكل » ، فتروح تتحدث على سجيتها بحرية ودون تكلُّف ، تطلق النكات والنوادر فنضحك ونتسلى ..

وفي الحين والحين تسألني مي بنبرتها المصرية الحلوة ان احدثها عن (كُبران) . فانتبَّه ان قد يكون حافزها الاول على استدعائي اليها مطلق الاستماع الى اخبار جبران من رفيق صباه في مدرسة الحكمة ، ورفيق شبابه وفنه بعد ذلك في باريس .. وكانت تصغي اليَّ بشوق تتنازعها النشوة والحنين ، لا محاولة ان تخفي ، عني على الاقل ، تلك العاطفة البكر التي حملتها للشاعر ، والتي بقيت في اكمامها برعماً مختنقاً في عبيره ، لم يُتح له التفتُّح والفوح .

كثر زوَّار مي في ذلك الاوان ، فكانت تتمهَّلني وتستبقيني بعد انصراف آخرهم لنعود الى بث شجوننا ، ثم نتعاون على

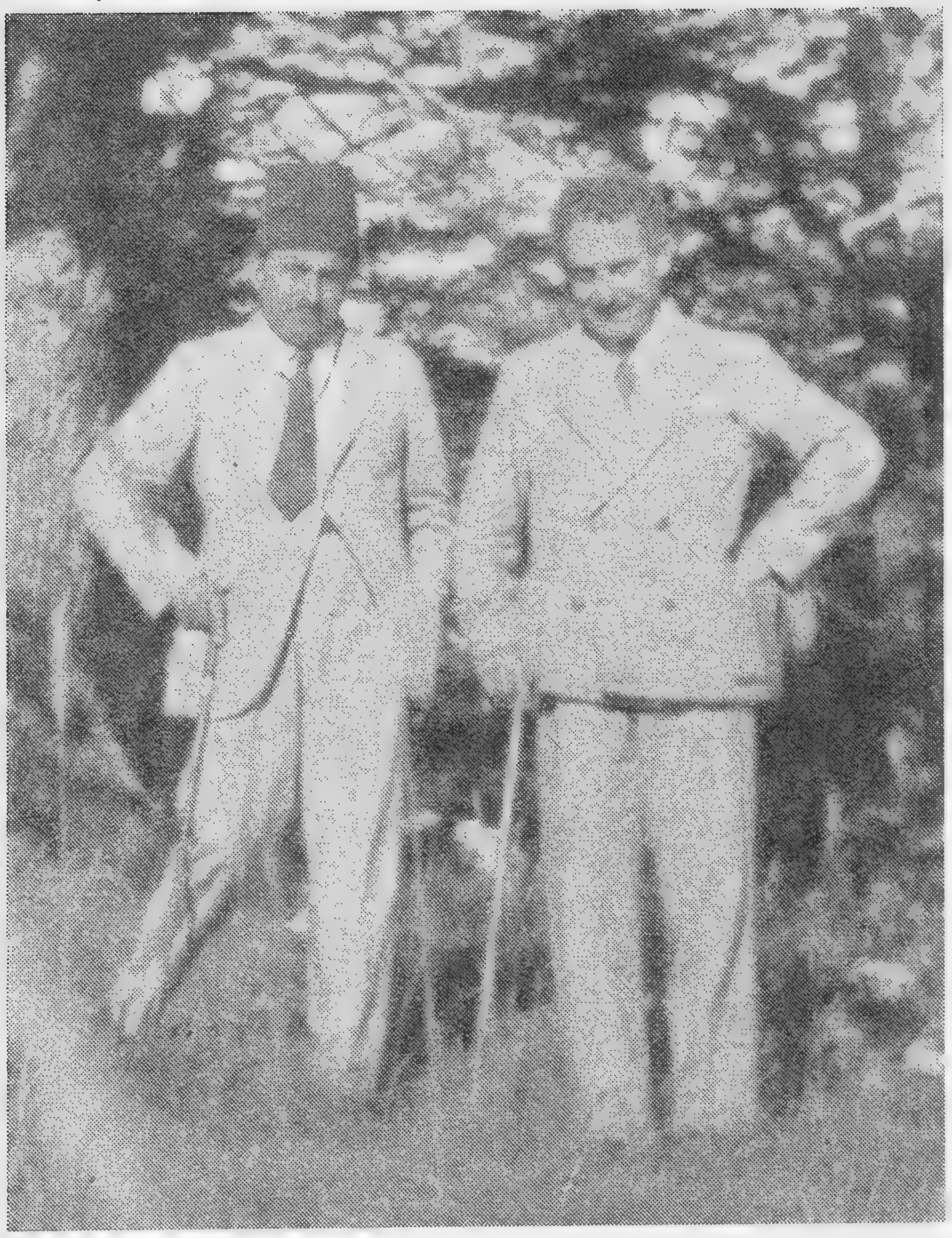

الصديقان الريحاني والحويك عام ١٩٣٨

عمل « شوربة البصل » ... كلانا يحبها ويأكلها بفائق شهية ! وفي هنيهات الخلوة الصافية كنت اسرق اللمحات الى رأس مي وارسمه في السر ، لانها كانت تمانع في ذلك اشد ممانعه ... ولما انتهيت من الصورة وعرضتها عليها ابتسمت راضية وقالت : « سمّها الشريطة السوداء » .

★

ثم انتقلت مي الى الفريكة طلباً للراحة والاستجمام بتدبير صائب من امين . وذهبت انا الى انطاكية . ولما عدت من رحلتي طلعت رأساً الى الفريكة فانبأتني خادمة الريحاني ان الاستاذ لا يقابل ، في الصباح ، احداً من الناس ! وخرج امين من غرفته الخضراء على صوت جدلنا واقبل على الخادمة ينهرها :

- وَلِي ... هو يوسف من الناس ! ؟..

واستفاقت مي على الجلَبه والضحك ، ولم يكن بيتها ببعيد عن بيت الريحاني ، ففتحت شباكها واصرت باللهجة الحازمة بان ينزل الاستاذ يوسف لعندها في الحال !. وفي غمرة فرحها بالضيف العزيز اقفلت بابها جيداً واحضرت غداءً عامراً ... لا مهتمة ان تحرم صديقها من « غمّة » الست سعدى [١] .

(١) شقيقة امين الريحاني .

اليتيمة ... قصة

نبيلة كحيل

قصة واقعية تئن حروفها وتعجز كلماتها الكئيبة في التعبير عن لحنها الدامي ونغمها الحزين الكسير ...

كأنه قدّر على اليتيمة الجثوّ ابداً لتطلب الرحمة والحنوّ من السماء ...

تنهدت الصغيرة عليًا تنهدةً عميقة ، وقد جلست قرب المدفأة ، على الأرض، تشدّ بيديها الصغيرتين المثلجتين أكمام ثوبها الربيعي .. علّها ترغمه على الالتصاق بجسدها المزرقّ، وقد تجمدت دماء عروقه ... ووضعت يدها المنتبجة اعلى فمها تودّ خنق سعال جافٍّ يجرّح صدرها الصغير تجريحاً مؤلماً ...

انتبهت من غفلتي وانا مستغرقة في قراءة كتاب عن حياة بيرون على هذا الصوت الجريح الذبيح. وألفيتني اتأمل هذه الصغيرة بشغف ، كأنني لم ارها تمر كل يوم من امامي حافية ، تخاف رجلاها المثلمتان ان تدوسا الارض فتؤذياها... كأنني لم أرها الا هذه اللحظة . لم تسمح لنفسها بالجلوس الا جاثية على ركبتيها ، كأنه قدّر عليهـا الجثو ابداً لتطلب الرحمـة والحنو من السماء ، اذ انّى للأرض القاسية الصمّاء ان ترحم طفولتها البائسة .. ولشدّ ما سحرتني هاتان العينان النجلاوان، الغائمتان ابداً تتطلعان الى الاشياء بعمق ، كأنهما تودان حلّ ألغاز هـذه الدنيا الملفعة امامهما بألف ألف ستار من الظلمـة الحالكة التي ، لا يلبث ان يقع منهـا ستار حتى تتلبسها أوشحـة سوداء جديدة .. او كأنهما تحلمان بمستقبل جديد تتراقص من خلال صحراء حياتها واحة الآمال المخضوضرة. هذا الوجه الشاحب يتكلم الالم الباكي في كل خلية من خلاياه . وهـذا الشعر الحالك الطويل المتراخي عـلى وجهها

الصغير كالموت الصامت ... يحيط بـه كهالة ، يحرك منظرها مـا في الاعماق من عواطف الشفقة الكامنة ، والتأمـل

الحزين العميق .. ومـن وقت لآخر تتطلع المسكينة الصغيرة بيديها المتشققتين محاولة تخفيف ألمها الناطق . لتعود الى

التحديق في الارض كأنها عجوز شمطاء حملها الدهر من مصائبه وويلاتـه بقدر عمرها ...

.. وسألتها :

إن سعالك جـاف ، وصدرك يخر خريراً يا صغيرتي ، هل تبردين ؟

واحسست كأن الكلمة سبقتها ، فقد ضاق بها صدرها الصغير.. الكبير..

أجل .. إنني أنام بلحاف يفترش الارض المصطكة ، وهو لي بمثابة فراش ولحاف. ألتف به طوال الليل البارد لفاً. ولاشك في ان البرد يتسرب الي من كل جانب الا انني احرس الباب ...

وسألتها أمي : اين صار اخـوك ؟ وهل سمعت عنه شيئاً جديداً ؟ ...

فانتفضت الصغيرة وقالت : قيل لي البارحة انه خرج من السجن . وبصوت كأنه آت من الاعماق أردفت قائلة : اما اليوم ، فقـد اخبروني انه لم يزل هنالك ...

وبلعت الصغيرة بريقهـا الجاف ، واطبقت فمها على غصة خنقت الكلمات فيه خنقاً اخرس .. وجالت في عينيها الحالمتين دمعة تركتها تنهمر على وجنتيها ، وكأنها خبيرة بالدرب لا تحتاج الى من يدلها ... وانسابت على وجهها انسياب الموسيقى الحزينة في القلوب المتألمة ..

وكأني بها شعرت بما يمكن ان ينتظرها من توبيخ وتأنيب وربما ضرب ان هي تأخرت اكثر .. فلملمت ثوبها عن الارض ومشت مشية يتيمـة تجر اذيال الانكسار ، وتحمّل مشيتها كل معاني يتمها الأبكم الحزين ..

.. وجلست الصغيرة على الارض الموحلة تصيخ بصمت الى اصوات الندب ، وعويل النساء يأتي مع الأثير من القرية المجاورة . وتردد بمرارة وأسى لن يعود اخي ! لن يعود !.

انا وحدي ! ... وحدي في هـذا العالم المجنون ! .. يا ربي ...

✶

كان اخوها اول وآخر من عرفت من الاهل .. فتحت عينيها على الدنيا فلم تجد حولها من يحدب عليها ويعطف غيره .. من يشعرها بمعنى الحنو والمحبة والعطف ..

هنالك .. في كوخ حقير يتيم نشات مع هذا الاخ الذي يكبرها بنحو ثلاث سنوات . مات ابوها ولما تبلغ الثانية من عمرها بعد ، ثم ما لبثت الأم ان مرضت وماتت .. وخلفتها وراءهـا يعبـان من كأس الشقاء حتى الثمالة ولا يفيقان من سكرة الالم . كان هذا الاخ هو الاب والام والاخت .. بـل هو الوجود مجمعاً في أخ ..

وذهب الصغير الذي لما يبلغ الثانية عشرة بعـد ، ليعمل علّه يحصل بعض قوته وقوت اخته ، ولكن ، اين يترك هذه الاخت الصغيرة ؟ وكيف يمكنها ان تعيش ؟ ومن يرعاها ؟ فارسلهـا الى بيت من بيوت القرية المجاورة لتبقى عند اصحابه فتأكل وتأوي . وسار هو الى المدينة يصارع العيش فيصرعه ويسبقه .. يأكل يوماً ليصوم اياماً . ليطوي بطنه على الجوع طيّات .. ينام تحت احد الوفارف ساعة ليستولي عليه النعاس في الشارع العاري ساعات ..

مضت سنوات .. وعـاد الشاب الصغير الى القرية ذات يوم . فقد اشتاق اخته التي تركها ولما يعلم عنها شيئاً منذ ان غادر القرية . وحدثته نفسه ان يأتي بأخته الى المدينة ، فيستخدمها احد الناس وتكون على الاقل بقربه يتسنى له رؤيتها كلما سنحت له الفرصة . ويسربلها بدفق من عطف المحروم على المحروم فضلاً عن ان القرية ضيقة ، ومجال العيش فيهـا صعب ايما صعوبة وعلى الاخص لمن ليس له ارض يتملكها ويجني خيرها ..

وخرج الشاب الحدث فؤاد برفقـة احد اصحابه الى الغابة يستعيد ذكرى طفولته المشرّدة في هذه البقعة التي يعزّ عليه فراقها . واخذ يتأمل عن بعد بحسرة المقبرة التي احس بشعور مبهم يشده اليها فوصلها واخذ يبكي بكاء مُراً . هنا منذ بضعة اعوام رقد ابوه ، ورقدت امه التي احبها بكل جوارحه .

وانهضه رفيقه الذي لحق بـه عن الارض مخففاً من أساه بكلمات لينـة دقيقة ..

وسار الاثنان بين الحقول ، يحاوران العصافير المذعورة متنقلة من شجيرة الى اخرى .. ويستمعان ألحـان طبيعة الخريف الباكية بصمت ...

كان الرفيق يحمل بندقية فتناول فؤاد البندقية واستمر وصاحبه يطويان الجلالي طيّاً هادئاً ..

.. وفجأة ردّد الوادي صدى طلق ناري اعقبـه صراخ استغاثة حشرج في صدر الرفيق واختنق ..

ووقف فؤاد لحظة في مكانه وقـد سمّرت قدماه ، لا يكاد يصدق ما تراه عيناه . وصرخ صرخة ذعر مجنونـة إرتعدت لها فرائص كل من كان في الوادي .. وحملق فؤاد برفيقه وكأنما الوجود في نظره قد توقف عن الحركة ..

ولكن شيئاً من ذلك لن يحدث .. هوذا صاحبه الحبيب ورفيقه يقع على الارض متخبطاً بدمه ، يئن انيناً يقطع نياط القلوب .. هوذا صاحبه الذي اصابته رصاصة انطلقت فجأة وخطأ من فوهة بندقيته هو بينما كان يقفز وراءه ..

رباه !. ماذا فعلت انا ؟ ...

أجننت انا ؟ ام غشيت عيناي ؟

رباه ! ارحمني ... ياخي ، يا رفيقي ، يا روحي ماذا ؟ ماذا دهاك ؟؟.

ولكن صاحبه فتح عينيه ، وابتسم بسمة من يودّع الحياة وقال لفؤاد : « لا عل ... ي .. ك يا . أ ... خي .. وأغمض جفنيه وعاد صدره يرتفع وينخفض والدم الارجواني يتدفق من جرح بليغ عميق في جنبه ..

واسرع الفلاحون من الحقول المجاورة يستفسرون .. فوجدوا شاباً في العشرين من عمره مغمى عليه يموج الموت على وجهه وقد غرق في بحيرة من الدم .. فتعالى صراخ الاستغاثة وحمل الجريح على الاكتاف من الغابة ال القرية . ومن ثم اقلته سيارة الى مستشفى المدينة الاقرب رغم ان تسعة وتسعين بالمئة من حلقات سلسلة حياته قد انقطعت . وسيق فؤاد الى السجن ليأخذ التحقيق مجراه .

★

... وألفيتني اكفكف عبثاً دموع هذه الصغيرة التي ما انكشفت لها الا الزاوية المظلمة من الحياة .. وامسكت بيدها المحمومة وقد راحت تهذي وتصرخ بأعلى صوتها : مات .. مات .. لن يعود اخي .. لن يعود ...

وطفرت دمعة من عيني وانا اردد مع الصغيرة :

اجل .. لن يعود اخوها .. ولكن الشقاء المكتوب على كثير من الناس يعود ويعود ولا يترك لهم فرصة يتنسمون فيها نسائم السعادة والهناءة في هذه الحياة ..

ترى ! بأي لون من ألوان التعزية والتسلية استطيع ان ادخل على قلب هذه البائسة ذرة من الاطمئنان ، وبارقة من امل ، بعد ان وزح اليأس في اعماقها واقام .. بعد ان احتل الالم كل نفسها . كل وجودها ...

اي لحن من ألحان موسيقى الحياة الخضراء تستطيع قيثارة نفسي ان تسكبه وتسكبه فاغمر به واحيط دنيا هذه الطفلة التي حطمت أنات الشتاء المريض ، وانغام الجنازات السوداء كل قلبها . وخطفت كل تطليعة ضاحكة في بريق عينيها البريئتين .

هذه البوعمة التي تلبّس الخريف المنهزم ربيع حياتها . فتصاعدت صيحات الألم من قلب قلبها المحطّم ...

وانتفضت الصغيرة من يدي اذ سمعت صوت سيدتها المتعالي يجرح اذنيها :

تعالي ، أما كفاك بعد . عبثاً ولهواً . ورفعت بيدها قضيب رمان يتألم لضرب هذه التاعسة ضرباً اعمى مولولاً ...

سِرُّ السّعادة

تجيء السعادة من الأشياء الصغيرة وسرعان ما تخلق حياة هنيئة ، وعيشاً حلواً ...

قال احد الفلاسفة : ان العالم يبحث بجنون عن الامن والسعادة ؛ واعترف رئيس احدى الجامعات ان الكون يركض خلق عقيدة يتمسك بها ، واغنية ينشدها .. وقال مليونير : فكرت بان المال يجلب السعادة المنشودة ، ولكن ذلك سراب ..

ورددت ممثلة شهيرة : عندي المال ، والجمال والشهرة ، وبوسعي ان أسعد ، غير اني أشقى مخلوقة في الكون ، لماذا ؟ ..

وقال احد العلماء : لقد اضعت كل امل في العيش مع ذلك لا ازال اتعلق باذيال الحياة .

وذهب احدهم ليقابل الطبيب النفساني ، فشكا له قائلاً : اني وحيد ، مشتت ، وتعيس ، فهل لك ان تساعدني ؟ واشار عليه الطبيب بان يذهب الى المسرح ، حيث يشاهد ممثلاً هزلياً ، ارشده اليه ، فينسى همه ، وهزّ المريض رأسه مجيباً : ولكن انا ذلك الممثل يا سيدي !

قالت طالبة جامعية : عمري ٢٣ سنة ، مررت في اختبارات جعلتني ايأس من الحياة واطلب الموت .. وقالت راقصة يونانية : لم اعش وحيدة لحظة ، ولكني ابكي ، وقلبي يئن لساعة راحة لن أجدها ..

حدثني مرة رجل سياسي كبير فقال : اني عاجز الآن ، لم يعد للحياة طعم لدي ، اصبحت مستعداً لأسير الى العدم الى عالم مجهول ، فهل لك ايها الشاب ان تذرّ في نفسي بقية أمل ؟

★

عالمنا هذا المادي يزحف الى ينبوع السعادة ، ويجمع في طريقه المعلومات ، لكن تنقصه الحكمة ؛ فكلما جمع المال تقل راحته ، ويزداد التأزم ، وكلما اسرف في الملذات سئم العيش ، وازداد في طلبها .. ان العالم كالجسر الثائر ، يجد نتف السعادة ، هنا وهناك ؛ وهي لا تكاد تبلّ ريقه ، فيتابع البحث قصد الارتواء .. يقتل الانسان ويخاتل ويسرف في الحرب ليشبع جشعه وتعطشه للقوة والمال والمسرات ؛ وهو يفكر بذلك ان يحصل على السعادة ؛ ولكن هذا الشعور الغامض الذي يلفلف كيانه ، يعده ابداً بان هناك في احدى زوايا هذا العالم ، ينبوعاً عجيباً ، تختبىء فيه السعادة ... التي تزيد قيمة الحياة ، .. نحن نعد انفسنا بالوصول الى الينبوع يوماً ، وقد نحس السعادة ملك يدينا ، غير انها سرعان ما تذوب وتتركنا في ذهول ويأس ..

ليست السعادة الحقيقية في السطحيات .

انها تنبع من الذات لتملأ النفس والقلب ، حتى في اشد حالات الضيق والألم ..

انها تسخر من الصعوبات وتضحك للعقبات وتقهقه خلف الدموع.. لا يؤثر عليها السقوط والفشل لان جذورها في عميق الأعماق ، تمنحنا ابداً الراحة الدائمة ، والامن والاكتفاء .

بالقرب من منزلي ينبوع ماء ، لا ينقص مطلقاً ، فقد يجتاح السهول حوله طوفان ، غير انه لا يطفو ، وفي اشد اشهر الصيف جفافاً ، لا ينقص ولا ينضب ... انه احسن مثل للسعادة التي ننشدها ... السعادة الحقيقية.. فالانسان بطبعه لا يكتفي اذا لم يحصل على امور ثلاثة :

اولاً : على انه مخلوق على صورة الله ، ويحس بالوحدة دون صداقة خالقه ، لذا يحتاج الى مصدر اذكى واقوى منه ليقوده في سبيله ..

ثانياً : انه يبحث عن الحقيقة ، لا الحقيقة العلمية في الاختراع والاكتشاف فحسب ، بل حقيقة وجوده ومصدره ، وغايته ومستقبله ..

ثالثاً : واخيراً انه يحتاج الى السلام والأمن ، ليتحرّر من تشتته ، سلام روحي ، يخفف عنه اعباء الحياة !

رسالة الى « زوج »

تهرها لانها لم تأخذ حذاءه الى الأسكافي ، فتأثرت من موقفه غير العادل ، ورأت ان تكتب اليه في الموضوع قالت :

زوجي العزيز

اكتب اليك هذه الرسالة لمعالجة موضوع يهمك . لم اتوقف لحظة عن العمل منذ الصباح الباكر : بين تمسيح البيت وترتيبه وغسل الثياب ، وفوق ذلك رافقت ابنتنا الى المدرسة وعرّجت على السوق لشراء حاجيات الغداء ، رغم ذلك تؤنبني لانني لم اتمكن من ايداع حذائك عند الاسكافي !! ... هانذا في هذه الرسالة ، اقوم بدور المحامي للدفاع عن نفسي ولتنويرك في هذا الصدد .

يقال ان الازواج في اميركا يعاونون نساءهم على غسل الصحون ، وحتى الضيوف يساعدون ربة البيت في هذا العمل ، انا لا اطلب منك ذلك ، انما هناك امور يمكنك مساعدتي فيها . ترتيب السفرة مثلاً — هذا عمل تقدر على انجازه بفن ودون الحط من مكانتك وانا متأكدة انه في مقدورك القيام به على احسن وجه .

اعترف هنا انك رجل طيب كريم الخلق ، واذكر يوم كنت مريضة ، كيف كنت ، تشتري اسبوعياً كل ما نحتاج اليه ، من مأكل ومشرب ، ويومها اعجبتك الفكرة ، فلماذا يا ترى عدلت عنها فيما بعد ؟

كأني بك تجيب على سؤالي فوراً كعادتك : هذا من مهام ربة البيت ! وحيال هذا الجواب يجدر الوقوف هنيهة ، انت وانا ، لنتفهّم ونبحث جيداً مهامّ ربة البيت !

١ – قبل كل شيء يجب على ربة البيت ان تكون **طاهية ماهرة** ، وليس هذا الامر بالهيّن كما لا يخفاك وهناك من يتخصص في الطهي ارضاء لازواجهن .

٢ – **ان تحسن شراء حاجياتها** ، وتعلم كمية الخضر واللحوم الكافية لشخصين ، لاربعة ، لستة الخ . كما عليها ان تميز بين انواع الاقمشة والاواني المنزلية .

٣ – **ان تكون مربية لاولادها** ، اذا كان لها اولاد وممرضة ايضاً اذا اقتضى الامر .

٤ – **ان تكون منظمة** فتنظم وقتها بحيث تنتهي من اعمالها قبل نهاية النهار !

والاهم من هذا كله ، يا زوجي العزيز ، انني يجب ان اتأهب ، قبيل رجوعك من عملك في المساء ، للظهور امامك في مظهر الزوجة البشوشة الانيقة النظيفة المعطرة التي تلبي رغبات زوجها حالاً ، كأنما هي ، طوال يومها مرتاحة قريرة !

وهنا لا بد لي من تذكيرك ، بأنه ليس في العالم ربة بيت كاملة بالمعنى الصحيح . وهذا لحسن حظي ! لان ربة البيت الكاملة كثيراً ما تكون مزعجة ! فهي مثلاً لا تتساهل في قذفك رماد سيكارتك على الارض ، ولا في وضعك ثيابك او حذائك الا في موضعها ، ولا في تقبيلها الا بعد ان تكون غسلت وجهك ويديك الى آخر ما هنالك من المزعجات ، التي اؤكد انك لا ترضاها لنفسك ...

وارى من واجبي ، كزوجة ، العكوف على المطالعة ، ما اتسع وقتي لذلك ، لاسيما المجلات النسائية . وهناك كثيرون يؤكدون بأنه « خير للمرأة ان تكون زوجة كاملة ، من ان تكون ربة بيت كاملة » ، وافهم الآن جيداً معنى هذا القول .

يمكنك ان ترى لنفسك يا زوجي بعد هذه المقدمات انه يجدر بك المسامحة عن بعض الهفوات او التقصيرات الصغيرة التي تبدر مني عن غير قصد . قل لي ، هل ينال من رجولتك اذا انت اخذت حذاءك الى الاسكافي ؟!! صحيح ان لك همومك ومشاكلك ، ولكن انا ايضاً لي همومي ومشاكلي ولذا آمل ، بعد قراءتك هذه الرسالة ، ان تكون اكثر تفهماً وحلماً من ذي قبل ، فتبادر الى تقبيلي ، ونمشي معاً ، يداً بيد .

زوجتك المخلصة ...

حافظي على جمال شعرك

ان لكل امرأة طريقتها الخاصة في تسريح شعرها . اليك يا سيدتي بعض المعلومات الاساسية التي يجب ان تتبعيها لتحافظي على جمال شعرك .

١ — ان صحة شعرك تتطلب التهوية ، فبتأثير الهواء يبقى الشعر ناعماً وسليماً . استفيدي من رحلاتك في الهواء الطلق لتمنحيه الغذاء الذي يتطلبه كالنبات سواء بسواء . هناك رأي يقول : أن الشعر لا ينبت من رأسه كالنبات بل بالعكس من جزره وذلك بمقدار سانتي واحد كل شهر . ولا تعتقدي بأن كثرة قص الشعر يزيد في تنميته .

سرّحي شعرك قبل النوم واعملي فيه الفرشاة صباح مساء

٢ — ان استعمالك الفرشاة لتدليك شعرك صباحاً ومساءً من الاهمية بمكان عظيم . ولا تنسي ان تنامي وشعرك مسرح . ان حياة شعرة تجتاز مرحلة دقيقة بين سن ١٧ و٢٥ . فاذا لم تلاحظي بعد هذه المدة تساقط الشعر فيكون لك حينئذٍ امل كبير بأنك لن تفقديه .

اغسلي شعرك مرة كل اسبوع بصابون يدخله القطران

٣ — اذا كان تساقط الشعر دقيقاً فذلك يعود لأسباب عديدة منها : ضعف في الرأس ، الاكزما ، والقشرة . كل هذه الامراض بسيطة ولها دواء اهمها غسل الشعر كل اسبوع بالماء والصابون الذي يدخله القطران .

٤ — الصلع : هو تساقط الشعر بكامله ، وعادة الرجال هم المحظوظون به ويصيبهم في اعلى الرأس ، اما النساء فيفقدون شعرهم من جانبي الرأس (اي الصدغين) انما براعة المزين تعمل على اخفاء الصلع النسائي هذا .

٥ — القشرة : هذه العلة مصدرها الاعصاب انما لا تعدي كما يتصورها البعض ، ان انهيار الاعصاب والهم وقلة الهضم كلها لها تأثير كبير على نمو القشرة . جميع هذه القشور البيضاء التي تملأ الرأس بوسعك الشفاء منها اذا اسرعت منذ البداية بمعالجتها وليس لك الا وصفة وحيدة وهي ، غسل شعرك كل اسبوع بصابون يدخله القطران .

أشهر الأوبرات العالمية

« مانون »

موسيقى : جول ماسنيه (١٨٤٢ – ١٩١٢)
تعريب : سمير شيخاني

اوبرا من خمسة فصول مقتبسة من قصة « مانون لسكو » للأب مارسيل بريفو .

اخرجت للمرة الاولى في باريس عام ١٨٨٤ .

الاشخاص :

- لسكو ، من افراد الحرس الملكي
- مانون لسكو ، نسيبته
- الفارس ديغريو
- الكونت ديغريو ، والده
- دو بريتيني ، من النبلاء
- غيّو موروفونتان ، وزير فرنسا

صاحب نزل ، ممثلات ، حمالون ، خدم ، بعض الاهالي ، مسافرون ، باعة ، مقامرون ، سرجان في الجيش .

الزمان : عام ١٧٢١

المكان : مدينة اميان ، باريس ، في الطريق الى مرفأ الهافر .

الفصل الاول

المشهد : فناء احد النُزُل في مدينة اميان .

احتشد في فناء النزل جمع غفير من الناس ينتظرون عربة السفر التي بات وصولها وشيكاً . في احد جوانب الفناء جناح منفرد تقدم فيه المرطبات ، ومن الداخل تُسمع بين الفينة والفينة قهقهات المرح الصاخب صادرة عن نبيلين احدهما متوسط في السن والآخر شاب ، يتناولان طعامهما برفقة ثلاث نساء انيقات الملبس .

اما الرجل المتوسط في السن فعضو في الحكومة يدعى غيّو ، واما الشاب فمن الطبقة الارستقراطية يدعى دو بريتيني . وبين الحشد وقف ضابط يرفل ببزة الحرس الملكي البراقة الالوان . انه ليسكو جاء يستقبل ابنة عمه مانون .

وتقبل العربة وتترجل منها مانون ، وهي فتاة جميلة ، طيبة القلب ، ولكنها طائشة ، تغادر منزلها للمرة الاولى في طريقها الى الدير ولم يكن ليسكو قد رأى نسيبته من قبل فاغتبط إذ وجدها حسناء ساذجة . ويذهب للبحث عن امتعتها فيخرج غيّو في هذه الاثناء من الجناح المنفرد .

ولما كانت كل فتاة جميلة في نظره فريسة شرعية فانه يبدأ بمغازلة مانون مباشرة . ويناديه رفاقه الذين يمرحون في داخل الجناح لكي يعود اليهم فيقول لمانون قبل ان يلبي النداء انه امر باحضار عربة . ويدعوها الى مرافقته . وفي تلك اللحظة يعود ليسكو ، فينصرف غيّو مضطرباً . فيحذر مانون من غيّو

(البقية على الصفحة ٣٣)

السّينما تسجّل غراميّات الملكة هيلانة في فيلم « حصار طروادة »

يجد المشرفون على الانتاج السينمائي في العالم وبنوع خاص في هوليوود في التاريخ مفتاحاً خصباً لانتاجهم . ألم نشاهد نحن بعض هذه الافلام ، « كالرداء » « يوليوس قيصر » « المصارعون » ، « وارض الفراعنة » ؟ فالاغلبية الساحقة من هذا الانتاج يتناول حياة روما القديمة مع كل ما فيها من بذخ ، ولهو ، وتقاليد بربرية. وقد اظهرتها الشاشة في قالب جذاب غير آبهة لحرفية الموضوع وذلك لسبب جوهري لدى المنتجين وهو رواج الفلم من حيث الكسب المادي .

غير ان هذا المبدأ لا ينطبق على كل الافلام . مثلنا على ذلك الفلم الذي نحن بصدده الآن . هذا الفلم التاريخي العظيم الذي استمر عرضه في بيروت اربعة اسابيع متوالية نظراً للنجاح الكبير الذي احرزه من الجمهور يمثل فلم « حصار طروادة » او غراميات الملكة الفاتنة هيلانة ولقد عهد به الى مخرج معروف في الاوساط السينمائية وهو روبارت وايز . فتقيد وايز حرفياً بنصوص التاريخ وجعل من هذا الفلم تحفة فنية رائعة .

نحو قرطاجة يتجه المركب ،
وعلى ظهره العشاق الذين بسببهم ستقوم الحرب !

← هيلانة ... من اجلها ، عبر البحر ألف مركب !

يعود نجاح هذا الفلم ورواجه لعدة اسباب . اهمها :

١ – انتقاء الكتّاب لنص القصة من علماء التاريخ . ولقد استغرق هـذا العمل عدة شهور ساعين في جمـع المعلومات اللازمة لكتابة القصة .

٢ – تصوير الفلم بكامله في ايطاليا بدلاً من هوليود حيث وقعت حوادث القصـــة وكلف ذلك شركة ورنر صاحبة الامتياز انفاق الملايين من الدولارات لهذه الغاية .

٣ – واخيراً لا ننسى بأن نثني على براعة الممثلين في اتقان الادوار التي عهدت اليهم ، فكانوا جد موفقين حتى ليخيل للمتفرج بأنه يعيش حقيقة قبل عشرين قرناً .

بعد ان نهبت المدينة ، جاءت ساعة الوداع

ان بطلي الفلم روسانا بودستا وجاك سرناس وجميع المشتركين فيه تضافرت جهودهم لاخراج القصة على هذه الروعـة . اما التصوير الملون ، فكان لا بد من اللجوء فيه الى طريقة السينما سكوب . فجاءت الالوان غاية في الانسجام ووفرت «لباريس» الجو الملائم لحب «هيلانة» ، هذا الحب الجارف الذي دارت في سبيله حرب ضروس مدة عشر سنوات ، دون مهادنة ... وقـــد اعطيت « هيلانة » في الفلم الطابع اللاتيني « وباريس » ملامح الشاب الذكي المفكر ...

←

باريس ... سماها « افروديت »
وقد بدت لعينه كأنها ابنة البحر !.

الأميرة سعدى ... بنت الأمير بشير الكبير

نور سلمان

في طيات تاريخنا اللبناني وجوه من النساء عرّفنا بهنّ ولاة التاريخ عندنا باسطر قليلات فعرفنا عنهن شيئاً وغابت عنا اشياء .

منهن مثلاً من حملن لقب الامارة بالوراثة فاكتسبن بذلك الشهرة اكتساباً بارداً . وتاريخ المعنيين والشهابيين واللمعيين حافل باسماء هذه وتلك من الاميرات ربات القصور وسيدات البلاط .

والاميرة سعدى احداهن ، والطريف ان اباها الامير بشير الكبير قد كُني باسمها اي بابي سعدى ، ويرجح بعض المؤرخين بأنه عُرف بهذا اللقب وهو رمز السعد قبل ولادة ابنته .

وكان اللبنانيون يلفظون اسم الاميرة بفتح السين لا بضمها على انه صيغة تفضيل للمؤنث .

والاميرة سعدى هي ابنة زوجة الامير بشير الكبير ، حسن جهان ، وقد تزوجها بعد وفاة اميرته الاولى شمس الشهابية التي احبها حباً عظيماً وظل مخلصاً وفياً لها الى ان فارقت لدنيا بعد مرض مزمن ألزمها الفراش طويلاً وذلك سنة الف وثمانمئة وتسع وعشرين .

اما الامير فكان عمره اذ ذاك يناهز الثانية والستين .

وهكذا بعد وفاة الاميرة شمس باعوام معدودة رغب الامير بشير بالزواج مرة ثانية هو وابنُه البكر قاسم وفضّل ان لا يكون زواجهما من فتاتين لبنانيتين ، ليتجنب بذلك مشاكل قد يثيرها اهل الزوجة في تدخلهم بامور الحكم .

فارسل رسولاً اميناً الى استنبول ليُحضر له فتاتين شركسيتين كانت حسن جهان أم سعدى احداهما وقد تزوجها الامير بعد ان تنصّرت .

ويصفها المؤرخون بأنها سيدة قديرة محترمة وكثيراً ما كانت تسعى لتخفيف الضرائب وصرامة الاحكام في تلك الايام الملأى بالدسائس والمطامع .

اما هي فقد عاشت مع زوجها الامير حياة هانئة مطمئنة رغم التفاوت في السن بينهما وانجبت له ابنتين هما سعدى الكبرى وسعود . اما الاميرة شمس فقد تركت ثلاثة اولاد ذكور هم : الامير قاسم والامير خليل والامير امين . ويُروى عن ام سعدى واخلاصها العظيم لزوجها انها اسرعت الى بيع مصاغها وحلاها لتسددَ نفقاتِ الامير وحاشيتِه في المنفى . وقد اشار الى ذلك الامير بشير في المادة الثانية من وصيته اذ يقول : « من حيث طالت ايام غربتي ولم يبقَ عندي شيء من الموجودات وقد انفقت كل ما يوجد عندي من المال بهذه الغربة بأن كمية المال الذي كان موجوداً عندي حين خروجي من الجبل جميعه قد صرفته لحين خروجي من الاستانة . ثم يقول : « والمصاريف التي كانت تنفُذ منّي زيادة قبل وبعد انعام الدولة العلية قد اخذتها بطريق الدين الشرعي من مداخيل ارزاق زوجتي حسن جهان وبعت بعضاً من مصاغها واستلمتُ ما كان عندها من الدراهم . وتقديراً لافضال زوجته اقامها الامير بشير وكيلة مطلقة عنه بعد وفاته كما جاء في المادة الثانية من الوصية .

عاشت الاميرة سعدى مع اختها الصغرى عيشة البذخ والترف والتنعم في قصر ابيها العظيم ، اذ ترتدي اجمل الثياب وتتزيّن بالحلى الثمينة وترتاد الحمامات الفخمة شأنها شأن سائر الاميرات والنبيلات في ذلك العصر .

وقد اتى الشاعر الافرنسي لامرتين على وصف ما شاهده هو وزوجته في قصر الامير الشهابي وذلك في كتابه رحلة الى الشرق ، فاشار الى التأنق والزخرف في البنيان ، ونقل عن امرأته ما شاهدته في الحمام من تنعم الاميرات وتجمّلهن ومبالغتهن في الزينة ، ولم يكن الامراء يتمتعون بالحمام الا في ساعات محددة ثم يُخلونه للأميرات . ولا يخفى ان امراء لبنان من معنيين وشهابيين كانوا يتأنقون في بنيان حماماتهم ويزخرفون سقوفها وجدرانها . ولم نعثر على اخبار مفصلة تتعلق بمظهر الاميرة سعدى وبزيها ولباسها ولكننا قد نعرف شيئاً عن ذلك من خلال ما كتبه مثلاً المؤرخ اللبناني رستم باز بأن كُسوة المرأة مؤلفة من طاسة فضية يصنعها الصائغ وينقشها نقشاً محكماً ويضع لها في رأسها زراً كبيراً مدبباً مصنوعاً من خيوط محبوكة واما كُسوة البدن فقمباز له زنار مربّع يشبه الشال او المشالح والقميص طويل من نسيج ستكروزه ، والسراويل تربط بزمة فوق الكواحل وتلبس في الارجل بوابيج صفراء او سوداء اما المغندرة فتلبس بنطوفلا وهي شبه البابوج .

ولم يدمِ العزُ المطمئن طويلاً في حياة الاميرة سعدى اذ رافقت والدها واختها الصغرى الى المنفى وظلت تنتقل معهم في بلاد الغربة الى ان استقروا اخيراً في الاستانة . وهناك في ارض المنفى بعيداً عن ابهة الامارة وفخامة القصر في بيت الدين تزوجت سعدى

الامير سليم الشهابي وهـو ابن الامير عبدالله ابن حسن اخي الامير بشير الثاني. امـا سعّود فقد تزوجها الامير خليل بن بشير بن احمد اللمعي وكان ابوه يومذاك قائمقام النصارى . وهكذا ، ازداد عدد الاسرة في المنفى وظلت حسن جهان مع بنتيها وصهريها الى جانب الامير الى ان توفي وذلك في الثـلاثين من كانون الاول سنة ٨٥٠ ثم ما لبثت ان غادرت البلاد مـع اولادها في اواخر صيف سنة ١٨٥١

لا نعرف الكثير من حياة الاميرة سعدى بعد وفاة الامير بشير الكبير ولكنها قد عمرت اكثر من اختها سعّود التي توفيت بعد ابيها بعشر سنوات اي في سنة ١٨٦٠ . وقد نزلت سعدى بعد عودتها من الاستانة في بلدة الجيه اولاً ثم انتقلت الى حدث بيروت حيث عاشت عيشة هانئة مع زوجها الشهابي الى ان توفاها الله سنة ١٨٨٤ فدفنت في دير مار انطونيوس في بلدة بعبدا في لبنان . والجدير بالذكر انها لم تكن مقيدة في حياتها الزوجية كما كانت عليها اختها سعّود التي سكنت قرية المحذوب تجاه برمانا في المتن ويروون ان زوجها اللمعي عُرِف بغيرتـه الشديدة عليها فلم يكن يأذن لها بالخروج من داره .

لقد احب الامير بشير ابنتيه سعدى وسعّود وكرمهما وان لم تَطُلْ حياته معهما وخاصة في بيت الدين ويقال انه ضُرب المثل بجهاز سعّود الفاخر الغني . وقد حاول ان يؤمّن لهما الراحـة والاستقلال بعد مماته وقد جاءت في المادة الرابعة من وصيته مـا نصه : « قد اقمتها اي زوجته حسن جهان وكيلة عني بهذه الوصية وبكل شيء راجع لخلاص ذمتي ولا احد من وَرَثاي ولا مِن خَلَافهم له ان يتعارضها بشيء لان هـذه هي ارادتي وهي الوصية عـلى اولادي ، اولادهـا ، سعدى وسعّود وتربيهم بخوف الله تعالى وتزوجهُم برضاهم وما لأحد له معها ولا معهم معارضة وهـذا هو رضاي وخاطري . » انتهى النص .

وقد اوصى في المادة الخامسة لابنتيه بقسم من عقاره اذ يقول : « واما الدار البرانية والميدان فقد اوهبتهم الى اولادي سعدى وسعّود بموجب حجة شرعية . »

هذه نبذات قصيرة تتعلق بحيـاة الاميرة سعدى اذ ان المؤرخين لم يطيلوا الكلام عنها خصوصاً وانها لم تتدخل في شؤون الحكم كما انها لم تتمتع بعز امارة ابيها الا زمناً محدوداً . وقد كفاها ان تخلد في لقب ابيها .

قصة هندية للأطفال: الأسد و العنزة

كان ذلك في احد ايام الربيع ، حين خرج قطيع المعز الى الحقل ليرعى ؛ وفي طريق عودته مساء ، تأخرت عنزة عجوز عن موكب رفاقها ، لقد انهك قواها التعب والعجز ، واضاعت سبيلها ، فأوت الى كهف قريب ، ما كادت تطأ ارضه حتى ابصرت اسداً جاثماً في احدى زواياه ، فذعرت لمنظره ، ووقفت تفكر في حيلة تخلصها من هذا الموت الاكيد وسرعان ما خطرت لها فكرة فقالت في نفسها : « لو جربت ان اهرب ، سوف يلحق بي الاسد ويمزقني تمزيقاً ، فلا بد لي اذن من التظاهر بالشجاعة ، فقد تمكنني من الخلاص ...

وهكذا سارت الى الاسد دون ان تبدي الرعب الذي خالج صدرها ، وهز كيانها ، ونظر اليها ملك الوحوش ، وحدّق فيها طويلاً ، وهو لا يدري ماذا سيكون من امر هذه العنزة الوقحة ، التي تجرأت على التصرّف بما لم تسبقها اليه واحدة من بنات جنسها .. ولكنه عاد وقال في نفسه : لا يمكن ان يكون هذا الحيوان عنزة . لا بد انه مخلوق غريب ، لم يسبق لي ان رأيته قط في حياتي ... ثم تقدم منها وسألها :

– من انت ؟

– « اني ملكة المعز ، لقد نذرت نفسي للاله « شيفا » واقسمت له ، حين سجدت امام عرشه ، بان افترس ، باسمه ، مئة نمر ، وعشرين فيلاً ، وعشرة اسود . وقد افترست حتى الآن جميع هؤلاء ، وبقي امامي الاسود فقط ! . !.

اصيب الأسد بما يشبه الخبل ، حين سمع هذا الكلام ، وفكر كيف يمكنه الخلاص من هذا المأزق الحرج ... لكنه تظاهر بانه يود غسل وجهه عند حافة النهر ؛ وما كاد يخطو باب الكهف ، حتى صادفه ابن آوى خبيث ، لاحظ الرعب على وجه الملك ، واقترب يسأله عن حاله ، وما ألمّ به ، فسرد الأسد باختصار ما جرى له مع العنزة ، وكان الحيوان الصغير ذكياً ، فلم يصدق هذه اللعبة ، وعرف ان الحيوان الغريب ليس سوى عنزة عجوز ، نجحت في حبك الحيلة على الملك ، حتى تنجو بنفسها من قبضته .. وهكذا اقنع الاسد بالعودة الى الكهف ، ليفترس العنزة ، وسمع الاخير نصيحة ابن آوى ، فعاد بصحبته الى الكهف ، وابصرتهما العنزة ، قادمين من بعيد ، فادركت ما حدث ، ولكنها استجمعت كل ذرة من شجاعتها وتظاهرت بالصمود .. ثم تقدمت منهما وقالت مخاطبة ابن آوى : « أبهذه الطريقة تنفذ وصيتي وتطيع اوامري ؟ لقد اوفدتك لتحضر لي عشرة اسود ، فعدت لي بأسد واحد فقط ... سوف اسلخ جلدك على هذا الاهمال !.. ولما سمع الاسد هذا الخطاب فكر ان ابن آوى خدعه ، وجرّه الى هذا المكان ليورده سبيل الهلاك .. وفي ثورته انقضّ على الحيوان المصعوق ، وهشّمه ثم انطلق هارباً بين الغابات .

وفي تلك الاثناء كانت العنزة ، تنسلّ من الكهف بحذر ، وعلى ثغرها ابتسامة الظفر .. والغلبة ...

كلّ شهر صُورة

عبُوديّة ....!

املي ابي راشد

قبل اعوام ، وقفت في احدى زوايا المدينـــة الكبيرة ، وكانت لاول مرة تهبطها ، واوقفت معهـــا والدتها ، ثم اشارت باصبعها الى الجسد المنبطح على عرض الرصيف : امي لماذا ينام هـذا الرجل هنا ؟..

ولا تزال حتى الآن تذكر القدمين المشققتين ، والسروال البالي ، والحزام العريض فوق منكبيه ... وجاءهـا الجواب ... انـه عتال ... يستريح يا ابنتي ... وتساءلت في اليوم التالي ، وهي تلمح زميلاً له ، وقد تربـع على منكبيه حمل كالجبل : ربي ، ألا يتعب؟. مسكين ! كيف يحمل كل هذا ؟...

وبالامس كانت تمر في الشارع ، وقد الفت هـذه المشاهد ، تطالعها في كل صوب ، وعاودهـا التساؤل الملحاح ، حين لمحت على مسافة خطوات ، رجلاً كانه قطعة من جبل ، بقامته الفارعـة ، ووجهه الوردي ، ولم تطل النظر كثيراً قبل ان تلمح الحزام المتدّلي على كتفه ، وتبصر الرجلين الحافيتين ، وتذكرت قول افلاطون في جمهوريته ، وعادت تسائل نفسها : هـل حقاً ان هناك طبقة من الناس خلقت للعمـل الجسدي ، ولتعيش عيش السوام ؟

واحست بوخزات تدمي قلبهـا ؛ سوف يبقى هـذا القلب يتلوى ، طالما ان هذه المشاهد منثورة كيفما جالت الطرف ... وتتساءل صغيرة الامس : لماذا نحمل الناس اثقالنا ؟ لماذا نطرح على كاهلهم احمالنا ؟ لماذا نسخر المساكين مقابل عدة قروش لان يصبحوا عبيداً لنا ؟ أو لم ينقض عصر العبودية ؟ .. او لا يكفي انسان هذا الزمن ما ابدعت يداه من معجزات آلية سخرها كلهـا لخدمته ، حتى يسخر ايضاً ... اخاه الانسان ؟ ...

مدهش ساحر .. !

شامبو درين

افضل ما تغسلين به شعرك على الاطلاق
يحفظ للشعر رونقه ويوفر له النعومة
واللمعان ويصون جلدة الراس من القشرة .

اشهر الاوپرات العالمية

(بقية المنشور على الصفحة ٢٥)

طالباً اليها ان تقطع كل صلة به لانـــه ساقط الاخـــلاق ماكر . ثم يغادرها مجدداً بحجة القيام ببعض الاعمال راجياً اليها الا تغادر مكانها او تخاطب الغرباء .

وتنتظر مانون في الفناء بحياء وخجل ، وهي تحسد الفتيات الثلاث اللواتي يبدو انهن يقضين وقتاً ممتعاً داخل الجناح ، وتأسف لانها ستبتعد عن العالم ومباهجه عما قريب وتنزوي خلف جدران الدير الهادئة .

ويقبل في تلك اللحظـــة شاب بهي الطلعـة ، الاروستقراطي هو الفارس ديغريو . فاذا بها نظرة فابتسامـــة . . . فغرام ، وعندما يبدو سائق عربة غيّو قائلاً ان عربته تحت تصرف مانون ، لا يسع الفارس ومانون مقاومة الاغراء الشديد ، فيستقلان العربة في طريقهما الى باريس في الوقت الذي يعود فيه لسكو وغيّو فيدهشان لمـــا جرى ويغضبان لاختفاء مانون. فيوضح لهما صاحب النزل انها غادرا المكان في العربـة ، وينفجر الجمع المحتشد ضاحكاً من غيّو الذي يستشيط غضباً ويقسم على الانتقام من مانون ونسيبها المجنون لسكو .

الفصل الثاني

المشهد : منزل ديغريو في باريس .

مانون ترفـــل بالسعادة الى جانب حبيبها المتيم الجديد الفارس ديغريو ، في منزله في باريس . وديغريو يخط رسالة الى والده يستأذنه فيه بالزواج من مانون ، وهي واقفة خلفـه تقرأ من فوق رأسه العبارات المتقدة التي يصفها بها . ويقطع عليهما خلوتهما خادم معلناً قدوم زائرين هما لسكو والنبيل دو بريتيني الذي كان يواصل مانون بباقـــات الزهر . ويطلب لسكو ترضية من ديغريو عما لحق شرف عائلته من اهانـــة بغضب وتفاخر ، فيهدىء هذا من روعـــه ، ويريه الرسالة التي سيبعث بها الى والده ، مؤكداً ان نواياه حسنة .

وبينا الاثنان منهمكان في الحديث يبتعد دوبريتيني بمانون قليلاً ويخبرها ان الكونت ، والد ديغريو ، سيحرمه من الميراث ان هو اقترن بهـا . وفضلاً عن ذلك يخبرها ان للكونت خطة لاختطاف ابنه منها في تلك الليلة نفسها . فاذا كانت تحب ديغريو حقيقة فلتكتم ذلك عنه كي لا تتسبب في دماره، ولتتكل عليه وعلى اخلاصه في وجوده بعد رحيل حبيبها ، ويخرج الزائران بأدب جم ، فيغادر ديغريو المكان ليضع رسالته في البريد ، تاركاً مانون تنشد اغنية وداعية مؤثرة موجهة الى المائدة الصغيرة التي تناولا عشاءهما عليهـــا « الوداع يا مائدتنا الصغيرة » .

ولدى عودة ديغريو الى القاعة ينشد اغنية جميلة تفيض بالسعادة والسكون يقول لها فيها انه يحلم بالحياة الوادعة في كوخ ريفي .

وفجأة يسمع قرع على الباب فترجو مانون حبيبهـا ان يبقى بجانبها ولكنه يفتح الباب . ويجري نزاع ينتهي بالقبض على ديغريو الذي يحمله خاطفوه . واذ ذاك تتحقق مانون من ان سعادتها القصيرة الامد قد انتهت فتغني ، وقـد بقيت وحدها ، اغنية من صميم قلبهـــا المحطم مطلعها « يا فارسي المسكين » .

الفصل الثالث

المشهد الاول : متنزه الملكة في باريس .

الساحة العامة تعج بالبائعين والشارين ، وباولئك الذين يمرحون ويصخبون وفي جملتهم لسكو ، والصبايا الثلاث ، وغيّو الذي توعّد بالانتقام من مانون وديغريو . وسرعان مـا تقبل مانون متأبطة ذراع دوبريتيني الذي اصبح عشيقها بعـد ذهاب ديغريو . فتبدو سعيدة مرحة كما كانت ، حسناء المدينة ، وتنشد اغنية خفيفة تضمنها فلسفتها في الحياة بعنوان « تجمعي يا براعم الورود مـا امكنك ذلك » .

ويقبل الى الساحة الكونت ديغريو ، والد الفارس وهو اروستقراطي عنيد . فتسمعه مانون وهو يخبر دو بريتيني ان الفارس الشاب قد دخـل المدرسة الاكليريكية التابعة لكنيسة « سان سولبيس » . وتجد مانون ذريعة لمحادثة الكونت على انفراد فتكتشف باسئلتها الماكرة ان ديغريو ما يزال يحبها . واذ يسدل الستار تأمر نسيبها لسكو ان يأتي بعربتها لانها ذاهبة بسرعة الى كنيسة « سان سولبيس » .

المشهد الثاني : مدرسة سان سولبيس الاكليريكية .

الفارس ديغريو على وشك ان يصبح كاهناً . نسمع اولاً جماعة من السيدات تعجب بموعظة القاها هذا الشاب ، وتثني على سلوكه المتواضع الرزين . ويأتي والده الكونت لزيارته ومحاولة ثنيه عن عزمه على الالتحاق بسلك الكهنوت . اما الشاب فانه مصمم تصميماً نهائياً على ذلك ولا يكتم السبب ، بعد ذهاب والده خائباً . فهو انما يلتحق بالكنيسة لينسى مانون . وما يلبث ان ينشد اغنية « آه ابتعدي ايتها الرؤية الحلوة » .

وما يكاد يغادر المسرح حتى تبرز « الرؤية الحلوة » نفسها — مانون — وقد جاءت تسأل عن ديغريو. فيذهب البواب لينادية ، وتسمع هي الجوقة تنشد ، فتتمتم شفتاها بالصلاة . ويعود ديغريو فيحاول ان يحجّر قلبه ازاء التجربة التي تمثلها ولكنه لا يستطيع مقاومة دموعها وتوسلاتها ليعود الى احضانها . وفي اغنية طويلة مؤثرة ينشدانها معاً يضعف ديغريو شيئاً فشيئاً . وفي النهاية يهتف « آه ، تعالي ، يا مانون ، اني احبك ! » ويهجر الكنيسة . ويندفع الاثنان من الباب معاً .

الفصل الرابع

المشهد : فندق ترانسلفانيا ، أحد أندية القمار في باريس .

مانون وديغريو ، وقد اتحدا من جديد ، يأتيان الى ردهة فخمة وانيقة مخصصة للمقامرة ، تعجّ بالمقامرين . فتحث مانون الرافلة بأبهى الحلل ، المتحلية بأثمن المصوغات رفيقها كي يجرّب حظه . ومع انه يبدي بعض التردد بادىء بدء ، إلا انه سرعان ما يقتنع بالاشتراك في المقامرة لاسيما بعد ان يتحداه غيّو الذي عوّل على الثأر بعد ان تحوّلت عنه مانون في اميان . وبينا الاثنان غارقان في الرهان بمبالغ ضخمة يتردد صوت مانون في اغنية تنطوي على فلسفتها في الحياة : « الشباب يولي ، والجمال يزول ، فلنحوّل كل رغباتنا الى عب الملذات . »

وفي هذه الاثناء يحالف الحظ ديغريو ، فينهض غيّو الخاسر حانقاً مغضباً ويتهمه بالغش . فينفي الفارس الشاب التهمة بحدة وحرارة . بيد ان غيّو يهرع الى الخارج وما يلبث ان يعود وبرفقته بعض

كريسكو

طعم لذيذ ـ هضم سريع

السمن النباتي النقي

الذي لا أثر للدهن او الشحم فيه

كريسكو = اطيب وانقى سمن نباتي

لكافة الأطعمة والمقليات الخفيفة وجميع انواع الحلويات

رجال الشرطة فيلقون القبض على ديغريو ومانون بتهمة الخداع في اللعب. ويحاول ديغريو المقاومة عندما يبدو فجأة والده الكونت ويرجو الجند ان يعملوا واجبهم . ويهمس في اذن ابنه انه بنفوذه سيطلق سراحه عما قريب فلا يبالي ديغريو ويحاول المضي في المقاومة ، سوى ان الجند يجرّونه هو ومانون البائسة ، ويسدل الستار .

الفصل الخامس

المشهد : طريق بالقرب من الهافر .

وتنقضي الايام فاذا بمانون يحكم عليها بالنفي الى احدى المستعمرات ، واذا بالفارس ديغريو يطلق سراحه بفضل نفوذ والده الكونت . وها هوذا يطلب معونة لسكو للعمل على انقاذ مانون المسكينة بمساعدة بعض الفدائيين المأجورين . وعندما يرتفع الستار يخبره لسكو ان الفدائيين فرّوا جميعاً ولم يبقَ ثمة امل الا بالرشوة . فينقده كل ما يحمل من مال ، وينجح لسكو في مسعاه . فما ان يمر الجند وبرفقتهم المساجين حتى يشير الى الحارس الذي يخفر مانون التي تسير في المؤخرة فيأتي اليه ، فيناوله مبلغاً من المال لا بأس به.

بيد ان مانون التي يرحّب بها ديغريو الآن بغبطة زائدة ليست مانون القديمة ، المرحة ، الخالية البال . فهي حزينة ومريضة حتى الموت ، ومع انها عرفت حبيبها الا انها لم تستجب لتوسلاته والفرار معه . وتشرد افكارها شيئاً فشيئاً ، ولا تلبث ان تقع ارضاً .

وبين ذراعي حبيبها تلفظ انفاسها على قارعة الطريق ، وهي تردد ذلك الشطر المؤثر الاخير من الاوبرا .

« وهذه هي قصة مانون » . ولا يقوى ديغريو على احتمال هذا المشهد ، فيقع فوق جثمانها منكسر الفؤاد . . .

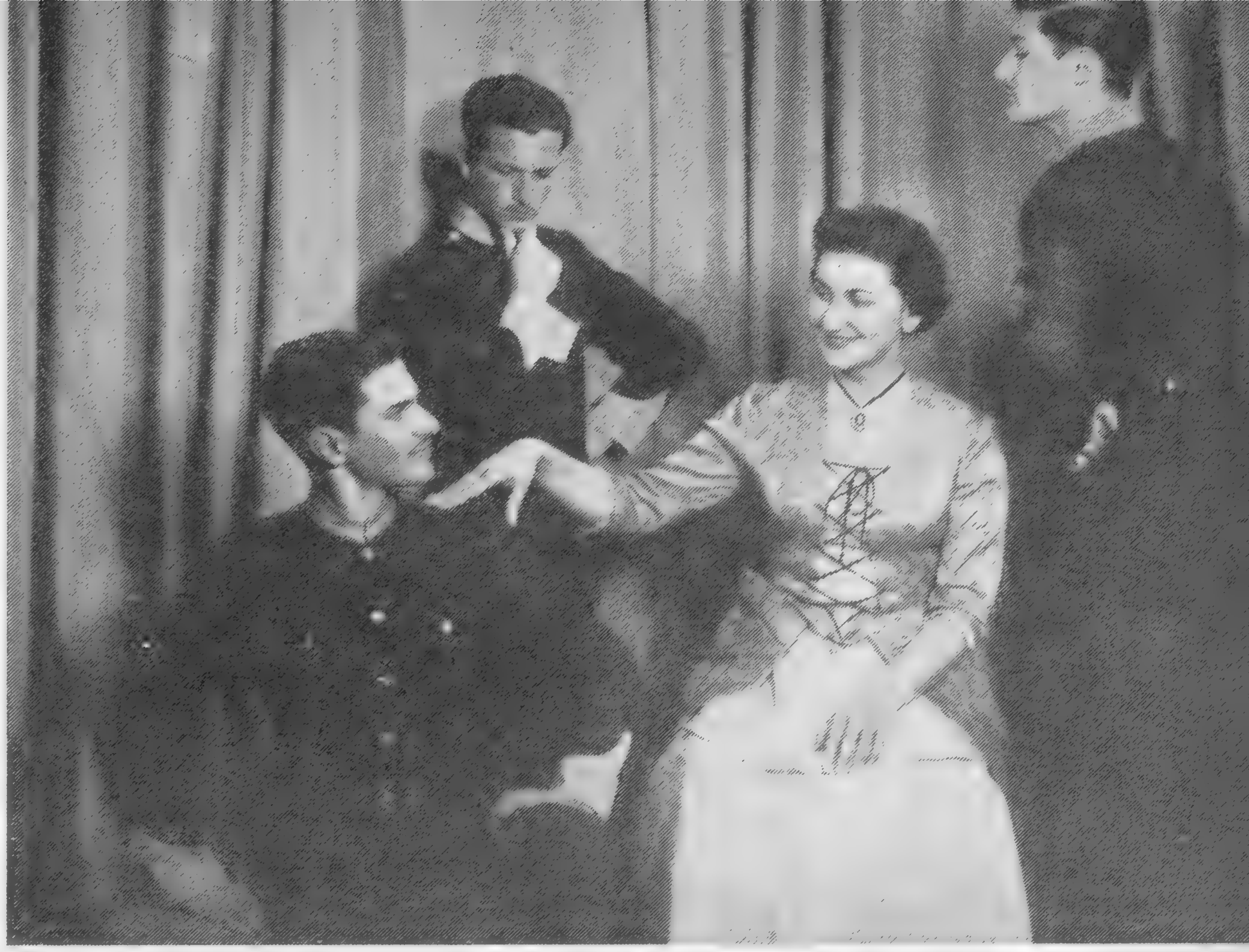

البطلة « بايشنس » بين ثلاثة من الضباط

فرقة "الأورفيوس" في مغناة "PATIENCE"

تحيي « فرقة الاورفيوس » بقاعة الوست هول في الجامعة الاميركية في الساعة الثامنة والنصف مساء ٢٥ و٢٧ و٢٨ نيسان القادم مغناة Patience او عروس الشاعر وتخصص حفلة لطلاب المدارس عصر الاحد في ٢٩ نيسان الساعة الرابعة والنصف .

فرقة الاورفيوس : ان المتتبّع للحركة الموسيقية في لبنان يلاحظ ولا شك المجهود الفردي الجبار الذي ما فتىء يضطلع بها منذ ثلاث سنين ، بعد عودته من انكلترا الاستاذ **عفيف بولس** – عاد الى لبنان بعد ان تخصص في الادب الانكليزي والموسيقى والغناء ليجمع حوله الهواة المشردين وذوي المواهب الفنية ويؤلف منهج « فرقة الاورفيوس » الفرقة الفنية التي اصبح حديثها على كل لسان ، بفضل النجاح الباهر الذي احرزته على الدوام ، نخص بالذكر « مغناة الميكادو » التي مثلت العام الماضي في الوست هول والتي تركت في الاوساط الراقية اجمل صدى ، ونالت عطف الرئيس شمعون واللبنانية الاولى وتشجيعهما ...

السيدة شمعون : ومنذ ذلك الحين وافقت السيدة شمعون بسرور على ان تجعل جميع حفلات الفرقة تحت رعايتها ايماناً منها باثرها الفني الهام ، وباجتهادها المرموق لاخراج الحفلات الغنائية المتقنة ، وتأسيس نواة طيبة للغناء الكلاسيكي الراقي في بلادنا ومن بين ابنائنا .. واذا لم يكن لفرقة الاورفيوس من فضيلة غير هذه لكفى .

ولم يقتصر نشاط فرقة الاورفيوس حتى الان على مغناة الميكادو وانما تعداها الى الحفلات الغنائية والدينية التي شهدتها قاعة الاونسكو والوست هول واروين هول في كلية بيروت للبنات وقاعة مدرسة برمانا – ويرصد ريع الحفلات لسد بعض النفقات وقد بلغ ما وهبته الفرقة للمؤسسات الخيرية ٣٥٠٠ ليرة لبنانية .

اعضاء فرقة الاورفيوس : تضم الفرقة خمسين شابة وشاباً ، ينتمون الى سبعة بلدان – القسم الاكبر لبنانيون ثم فلسطينيون واميركيون ، وبينهم الانكليزي والايطالي واليوناني والايراني .. جميعهم على دين رئيسهم في الدأب على التمرّن في الغناء طلباً للكمال.

قصة مغناة بايشنس (Patience) : « او عروس الشاعر » – و « بايشنس » هو اسم البطلة وسيقوم بالدور الآنسة **سلوى حنوش** ذات الصوت الملائكي .

تدور حوادث القصة مع عشرين فتاة طروباً مخطوبات الى عشرين ضابطاً ، وهم في حالة شبه مستقرة الى ان يظهر على المسرح شاعر شاب لا تلبث العشرون فتاة ان يقعن جميعاً في شراك حبه ، ويهجرن خُطّابهن مما يُشعل نار الغيرة في قلوب الضباط العشرين ، وهنا مشاهد مثيرة وممتعة ... وتتهافت الحسان العشرون على الشاعر الذي يميل من بينهن الى بايشنس وحدها – الفتاة القروية الساذجة ... فما مصير الباقيات ؟ هل يتزوج الشاعر حبيبته البطلة آخر الامر ؟ وهل ترجع الفتيات الباقيات الى خطابهن ، ام هناك مفاجأة جديدة وظهور شاعر ثان ؟؟

هذا ما سنراه في مغناة بايشنس لفرقة الاورفيوس بالجامعة الاميركية (وست هول) في ٢٥ و٢٧ و٢٨ نيسان الجاري. فالى اللقاء !!!..

كتب ظهرت حديثا

وَجْد : ديوان شعر انيق الاخراج من منشورات المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر بقلم **رزوق فرج رزوق** وهو شاعر عراقي شاب – يمثل مدرسة الشعر الحديث التي تجتاح العراق اليوم اكثر من الاقطار العربية الاخرى : قوامها الشعر الحرّ من اللون الوجداني الرقيق، ذي الصور الشعرية اللطيفة .

في عدد مقبل سنوافي القراء بقصيدة من «وجد» للشاعر رزوق فرج رزوق.

★

الامومة الخالدة – قصة المانية من صميم الحياة ترسم بطريقة مؤثرة صورة حية للامومة الخالدة وللمحبة المتسامية– نقلتها الى العربية الآنسة **ليديا شاهين حاطوم** وصدرت عن مكتبة المشعل ببيروت .

والانسة ليديا حاطوم من الرائدات في حقلي التربية والتعليم ، قضت القسم الاكبر من حياتها مديرة لعدد من مدارس البنات في مصر وفلسطين ، ومن هنا كان تحسُّسها لقيمة الكتاب التربوية ، وبالتالي لرفع مستوى الاسرة عندنا .

★

عودة الغائب – اغنية شعبية يونانية حديثة ترجمها الاستاذ **محمد صالح البنداق** يدور موضوعها حول الامانة الزوجية وقيمتها . وما يترتب علينا في الحياة الاجتماعية والخلقية .

ترسل القصيدة هدية لمن يطلبها من : الاستاذ محمد صالح – شارع مدرسة الانكليز على ان يرفق الطلب بطابع بريدي قيمته عشرة قروش لبناني .

حديث القلب

قصة حب

« مهداة الى ارواح ضحايا الزلزال في لبنان »

تَشرق بالدمع وتغصّ ، صبية بعمر الورد ،
الاسى يمسح الوجه المليح ، شُحوباً اخرس ،
والصَبا يلفح شعرها الاشعث ،
متربعة على التراب الاسمر – على الدرب –
الصوت الأبحّ يحشرج في صدرها ،
نتفاً مبعثرة من ... قصة حب .
شاردة ، مسمَّرة العين ،
على كل ما سلم لها – رضيع متشبث بها ،
لا فاهماً ، لا واعياً ، حرفاً واحداً من المأساة .

★

الليل وليد ، يتنفس وئيداً ، في الحلكة الدامسة
واهل القرية الآمنة – يا هناهم – بين نائم وسامر ،
على السراج الناعس الانيس ، يروي بلسان احمر
حكايات البطولة والمجازفة ... والحب !

★

كانت واياه ، اذ اندفع الزلزال ، مجنوناً ، يهدر
... لكأنه امامها . يربت على كتفها . يستعجلها : –
– لا تخافي ، حبيبتي ، إنجي بطفلنا ، وانا في الاثر .
وغاب في العتمة ....

★

اهو المسدَّس الذي راح خلفه ، يا رب ؟
ام حافظة النقود ؟... ما تدري ...
تذكر ... ان قرقعة هائلة ... انطلقت من جوف الارض
رددت اصداءها حنايا الجبل .
والتفتت لترى – يا ويلها – بيتها الصغير وبيوت القرية ،
دُكَّت كلها دكاً مريعاً ،
لاقت الارضَ سقوفُها !!

★

بعدها الصبية ، تشرق بالدمع وتغص ...
متربعة هناك ، على التراب الاسمر – على الدرب –
محمومة العروق ، محطمة الاعصاب ،
الصوت الأبح ، يحشرج في صدرها ،
نتفاً مبعثرة من .... قصة حب !!

افروديت

لمحة عن الاتحاد النسائي العراقي

نازك سركيس

امينة سر الاتحاد النسائي العربي العام
ووكيلة « صوت المرأة » في العراق

الهيئة الادارية للاتحاد النسائي العراقي

الجالسات من اليسار الى اليمين السيدات : عزة الاستربادي امينة السر ، ظفيرة جعفر ، آسية وهبي الرئيسة . ساره جمالي ، بتول عبد الاله حافظ

الواقفات من اليسار ، السيدات : فخرية الشبخون ، بهيجة احمد ، فاطمة احمد قدري ، بدرية محمد حسن سلمان ، شفيقة الباجه جي ، مديحة توفيق بابان

لا بد لكل من يزور العراق ان يعجب بالتقدم السريع والنشاط الذي يبدو في كل ناحية من نواحي المجتمع ناهيك بالمنشآت الصناعية على اختلافها والعمل المتواصل لتحسين حالة الفرد والمجموع تقوم به الحكومة والمرأة عاكفة على رفع مستوى اختها العراقية وحماية الطفولة والامومة ومكافحة العلل الاجتماعية ، زرت بعض المؤسسات فكان اعجابي بالتنظيم والدقة لا يقل عن اعجابي بالمرأة العراقية . وها انا الآن اتحدث عن اعمال الاتحاد النسائي العراقي ، هذا الاتحاد الذي يضم عدداً من الجمعيات النسائية وتقوم عضواته وهن رئيسات الجمعيات المختلفة — باعمال مجيدة في حقل البلاد .

للاتحاد ناد فخم تقدمهُ الحكومة العراقية تلقى فيه المحاضرات التي ينظمها الاتحاد باسم « الموسم الثقافي » بمعدل محاضرة كل اسبوع . القى المحاضرة الاولى الدكتور مصطفى جواد موضوعها « المعاهد الخيرية النسوية القديمة في العراق » والقت المحاضرة الثانية السيدة مائدة الحيدري موضوعها « اهمية المدرسة في حياة المرأة العراقية » والمحاضرة الثالثة القاها الدكتور عبد الجليل الطاهر عنوانها « ميزانية العائلة » والمحاضر الرابع الدكتور ابراهيم شوكت موضوعه « علم الجغرافية عند العرب » وتستمر المحاضرات حتى منتصف ايار .

« شؤون المرأة » هو البند الذي يوليه الاتحاد اكبر اهتمام فكل ما يختص بتقدمها يعمل له ويسعى بكل ما اوتي من قوة لرفع مستوى المرأة العراقية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً .

يجاهد الاتحاد للاعتراف للمرأة بممارسة حقوقها السياسية كاملة وقد نظم حملة دعاها « اسبوع حقوق المرأة » القيت فيها المحاضرات والمناظرات واشتركت الصحف والاذاعة العراقية ووجهن مذكرات الى الحكومة والمسؤولين ونظمن استفتاء وكان لهذه الحملة اطيب الاثر و كثر المؤيدون للمرأة وعسى في المستقبل القريب يعترف للمرأة العراقية بهذا الحق المشروع .

اثار الاتحاد ايضاً موضوع الوقف الذري وضرورة مشاركة المرأة للرجل في نيلها حق التملك .

كانت الممرضة تعتبر مستخدمة وبعد السعي المتواصل تمكن الاتحاد من اقناع الجهات المختصة بضرورة اعتبارها موظفة لتتشجع الكثيرات للعمل في هذا السلك الشريف والذي تحتاجه البلاد .

والاتحاد النسائي العراقي يشترك في كثير من المؤتمرات ، ليس فقط لاظهار مدى نشاط المرأة العراقية بل للمناقشة في المواد التي تطرح للبحث ولصالح كل

قطر عربي، في سنة ١٩٥٢ مثلت العراق في مؤتمر الباكستان السيدات آسيا توفيق وهبه وعصمت صباح السعيد والدكتورة لمعان زكي الدملوجي وسعدية الرحال وبدرية محمد حسن سلمان ومن اسماء هذه الممثلات نعرف انهن قمن بتمثيل المرأة العربية خير قيام واتين بفائدة جليلة .

وفي مؤتمر رابطة منظمات العائلة الدولية الذي انعقد في اوكسفورد سنة ١٩٥٢ مثلت الاتحاد العراقي وكافة الاتحادات العربية السيدة عصمت صباح السعيد اثارت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وضرورة رجوعهم الى بلادهم .

حضرت السيدة آسيا وهبه مؤتمر الجمعية الطبية للشرق الاوسط الذي عقد حول موضوع الرقيق الابيض وتقدمت بطلب الغاء الرقيق الابيض والغاء حق الشخص الثالث حسب ميثاق حقوق الانسان ولاقى اقتراحها تأييداً اجماعياً فوافقت الجمعية الطبية البريطانية على ذلك .

تمثل الاتحاد النسائي العراقي في مؤتمر الدانمرك سنة ١٩٥٣ وفي مؤتمر حلقة الدراسات الاجتماعية الذي انعقد في بغداد سنة ١٩٥٣

وفي مؤتمر شتاتكارد بالمانيا سنة ١٩٥٤ وكانت مندوبة العراق الآنسة سمية الزهاوي الوحيدة من بين البلدان العربية وفي مؤتمر كوبنهاكن سنة ١٩٥٤ مثلت الاتحاد النسائي العراقي الآنسة شهزنان شكرجي وفي جميع المؤتمرات عرف النساء الغربيات جهود المرأة العربية وما وصلت اليه من ثقافة ومعرفة .

هذا قليل من كثير يقوم به الاتحاد النسائي العراقي ، ولا يسعني في ختام كلمتي الا ان اثني على همة وجهود الرئيسة السيدة آسيا توفيق وهبه فهي الزنبرك الدائم العمل وتقوم اليوم مع السيدات بجمع المال لبناء معهد لجمعية مكافحة العلل الاجتماعية ، لم اعجب فقط بنشاط هذه السيدة المجاهدة المخلصة بل اعجابي بزوجها الذي لا يسمح لها بالقيام بهذه الاعمال العديدة وحسب بل ويساعدها في كثير منها ، حيَّ الله هذه السيدة وجميع السيدات العاملات واكثر من امثالهن .

والى اللقاء العدد القادم في حديث عن الفرع النسائي للهلال الاحمر العراقي وسواه ...

أخبار المجتمع

• في السابع والعشرين من شباط المنصرم ، ألقت الآنسة **ماري ــ انج ابي صالح** محاضرة في الندوة موضوعها : **خطوط جديدة في التربية ومدى تطبيقها في لبنان** . والآنسة ابي صالح من فتياتنا اللامعات في حقل التربية ، قضت حديثاً ثلاث سنوات في فرنسا تتمرس بشؤونها في الجامعات وفي المختبرات النفسانية وعلى ايدي اربابها في الاوساط الاوروبية عامة . ولقد برهنت في القسم الاول من محاضرتها عن اطلاع واسع على مختلف التيارات التي فعلت فعلها الخيّر في النشء الطالع ، وعلى الاتجاهات في التعليم في المدارس اللاتينية والانكلوسكسونية . وعلى ضوء هذه الخطوط الجديدة في التربية ، استعرضت واقع التعليم في لبنان فسجّلت وجهه الحسن البنّاء كما انها انتقدت شوائبه المضرّة ، وانتهت الى تحديد المقوّمات التي يجب ان ترتكز عليها التربية في لبنان .

فجاءت ملاحظاتها واعية عميقة صادقة نودّ لو يأخذ بها المعنون بشؤون التعليم عندنا من مسؤولين وغير مسؤولين .

ــ وفي الثاني عشر من اذار كان دور السيدة **ميّ فياض** في الندوة . والسيدة فياض من سيدات المجتمع اللبناني الراقي ، يفعل نشاطها فعلاً خيّراً في الاوساط والاشخاص تخلق حولها جواً يعبق بالوطنية والحق والجمال البنّاء . ولا يفوتنا هنا ان نذكر ان اديبتنا تجمع في منزلها ، كل اسبوعين حلقة من شبابنا وفتياتنا في سمر حلو حول الشؤون الفكرية عامة من ادب وشعر وموسيقى . وقد كانت الندوة موفقة غاية التوفيق عندما عهدت الى السيدة

فياض ان تحدّث روّاد قاعتها عن **الوعي المدني والتطلع الى الجمال** . ولقد جالت المحاضرة جولات عميقة في مفاهيم الوعي المدني عامة ، مطبقة هذه المفاهيم على واقعنا اللبناني ، داعية الى تنمية هذا الحس في قلوبنا جميعاً لتبقى سياجاً متيناً للوطن، لافتة الى جمالات ارضنا وسمائنا، حاثة على المحافظة على مناخنا الطبيعي الحلو . لقد كانت محاضرة السيدة ميّ فياض حديثاً من القلب الى القلب ، ستستوعبه الاذهان ليظل لبنان في أمان وامل ، وفي تطلع دائم الى الاسمى والاجمل .

المدرسة الابتدائية النموذجية التابعة لجامعة نساء لبنان

اقامت هذه المدرسة بعد ظهر ٢٠ الجاري يوم استقبال دعت اليه امهات الطلاب والطالبات لزيارة تعاون وتفاهم بين البيت والمدرسة فنالت هذه الدعوة استحسان الاهل وكان الاقبال عظيماً .

وقد دعت مديرة المدرسة الآنسة أليس عبد النور السيدة **صبيحة فارس** للتكلم اثناء الزيارة عن موضوع تربوي. فعالجت مشكلة الولد بين البيت والمدرسة وما يحتاج اليه فاجادت وافادت وفي النهاية اقبلت الامهات يسألن السيدة فارس عن بعض الصعوبات يلقينها في تربية اولادهن فكانت تجيبهنّ بكل سرور ووضوح مما اثار اعجاب وشكر ادارة المدرسة على الفرص التي تتيحها للاهل ليتعاونوا مع المدرسة لخير اولادهم.

• السيدة **اسمى طوبي** من اديباتنا الرصينات ويتميز ادبها بالنزعة التوجيهية الانسانية والخلقية والوطنية، وقد ألقت محاضرة الشهر الفائت في الكلية الوطنية بعاليه كان لها اجمل الوقع مما حدا بادارة المدرسة الى تبني طبعها وتوزيعها على الطلاب نزولاً عند الرغبة الملحة ... ثم القت محاضرة ثانية في مدرسة الانكليز B. S. T. C. وحالفها كل التوفيق .

كثّر الله من امثال السيدة اسمى طوبي لينتظر القراء مقالاً لها طريفاً في العدد المقبل .

● ما تزال **جمعية مكافحة البغاء في بلبنان** توالي نشاطها في شتى الوسائل لادراك هدفها وكان من نتائج مساعيها وتوجيهها المذكرات الى رياسة الوزارة ووزارة الخارجية وبلدية بيروت ، وارسالها الوفود للدوائر المختصة ان وجدت في المجلس البلدي اذاناً صاغية لندائها ، لاسيما وان السيدات عضوات المجلس هن من السابقات الى العمل في هذه الناحية حفظاً لسلامة المجتمع وكرامة المرأة .

وما ان احال المجلس المذكرة المقدمة له من الجمعية الى اللجنة الصحية التي تضم بين اعضائها السيدات المشار اليهن حتى بادرت اللجنة لعقد جلسة خاصة يوم ١٤ اذار ١٩٥٦ دعت اليها جمعية مكافحة البغاء التي انتدبت لحضور الجلسة كلا من رئيسها الاستاذ محمد جميل بيهم والسيدة ادليد ريشاني والدكتورين محمد حيدر وزكن شخاشيري .

وقد ترأست الجلسة السيدة لور ثابت وشهدها من اعضاء البلدية السيدتان ابتهاج قدورة والن ريحان والسادة فوزي العيتاني، الدكتور ميشال دعيبس واغوب انتشجيان ومارون عواد ، وذلك في قاعة المجلس البلدي .

وقد لوحظ ان اهداف الجميع تتفق وتتلاقى عند نقطة **وجوب الغاء البغاء المنظم ومكافحة البغاء السري** . فتقرر ان توصي اللجنة المجلس البلدي توصية ملحة بان يتبنى هذا الامر . وعلى انتظار سن تشريع جديد يلغي البغاء الرسمي الغاء تاماً تقرر مطالبة الحكومة بما يلي :

١ — نقل المواخير من مكانها الحاضر الى خارج بيروت .

٢ — التشديد في مكافحة البغاء السري .

٣ — التوقف عن اعطاء رخص جديدة لبيوت الدعارة .

٤ — التوقف عن اعطاء رخص جديدة للمنحرفات طالبات التسجيل في بيوت الدعارة . هذا وقد تباحث المجلس مع اعضاء جمعية مكافحة البغاء في بعض الوسائل الاخرى التي تؤدي الى الغاية وتقرر تأليف لجنة من السيدين محمد جميل بيهم وفوزي العيتاني لدراستها وتقديم تقرير عنها في جلسة ثانية .

فصوت المرأة تؤيد هذه الحركة المباركة وترجو لها النجاح .

● السيدة **سعاد مرهج صقر** وكيلة « صوت المرأة » في الارجنتين ومن الغيورات على المجلة ، غذّتها ، فترة من زمن ، قبيل مغادرتها لبنان ، بقلم اديبة مفطورة ...

وقد جاءنا ان السيدة صقر ، رزقت في مطلع العام الجديد طفلاً ذكراً « ميكال النخل » — فلها ولزوجها الكريم خالص التهاني والتمنيات .

اجتماع الاتحاد النسائي العربي العام في القاهرة

جاءنا من امينة السر السيدة نازك سركيس ، ما يلي :

عقد الاتحاد النسائي العربي العام الاجتماع السنوي في القاهرة يومي ٢١ و٢٢ اذار الماضي بدعوة الاتحاد النسائي المصري حضر الاجتماع رئيسات وامينات سر كل اتحاد من الاقطار العربية او مَن تنوب عنهما . وقد تناولت الابحاث المقترحات التي قدمها كل اتحاد الى المكتب وبُحث فيما تم من المقررات السابقة وما لم يتم منها بقي قيد التنفيذ وعرضت المشاكل القائمة للبحث . وقد سافرت عضوات المؤتمر وهن كما يلي :

مكتب الاتحاد النسائي العربي العام الرئيسة الآنسة ابتهاج قدوره نائبة الرئيسة السيدة ألن ريحان ، امينة الصندوق السيدة منيرة شحاده وامينة السر السيدة نازك سركيس . ومن الاردن ، الرئيسة الانسة زليخة الشهابي والسيدة زهرة صلاح ، من سوريا ، الرئيسة السيدة عادلة الجزائري وامينة السر ومن العراق السيدة عصمت السعيد نائبة عن الرئيسة وامينة السر السيدة عزة الاسترابادي وعن فلسطين السيدتان ساذج نصار ووديعة خرطبيل ومن لبنان السيدتان شفيقة دياب وانيسة نجار .

واهم مادتين على جدول الاعمال والتي عمل المجتمعات على تحقيقها وهما من ضمن القرارات التي اتخذتها المندوبات في اجتماع سنة ١٩٥٠ :

١ — السعي لايجاد التفاهم ونشر السلام وتوطيد العلاقات الاخوية بين البلدان العربية .

٢ — مواصلة السعي لتنال المرأة حقوقها السياسية كاملة في جميع الاقطار العربية . وسنوافي قراء « صوت المرأة » بما اتخذ من مقررات وما تم منها .

الندوة اللبنانية

برنامج المحاضرات لشهر نيسان ١٩٥٦

الخميس ٥ نيسان

الاسلام بين الامس واليوم
للشيخ مصطفى الرافعي

الاثنين ٩ نيسان

خواطر في الادب اللبناني
للاستاذ ادوار حنين

الاثنين ١٦ نيسان

« وانما الأمم الاخلاق ... »
للاستاذ فكتور لحود

الخميس ١٩ نيسان

حقيقة الاديب
للاستاذ عبدالله لحود

الاثنين ٢٣ نيسان

السياسة الاقتصادية اللبنانية
للدكتور البرت بدر
(يُقدم للموضوع الاستاذ محي الدين النصولي)

الاثنين ٣٠ نيسان

السياسة الاجتماعية اللبنانية
للدكتوره جمال كرم حرفوش

AMERICAN ... LIBRARY OF BEIRUT

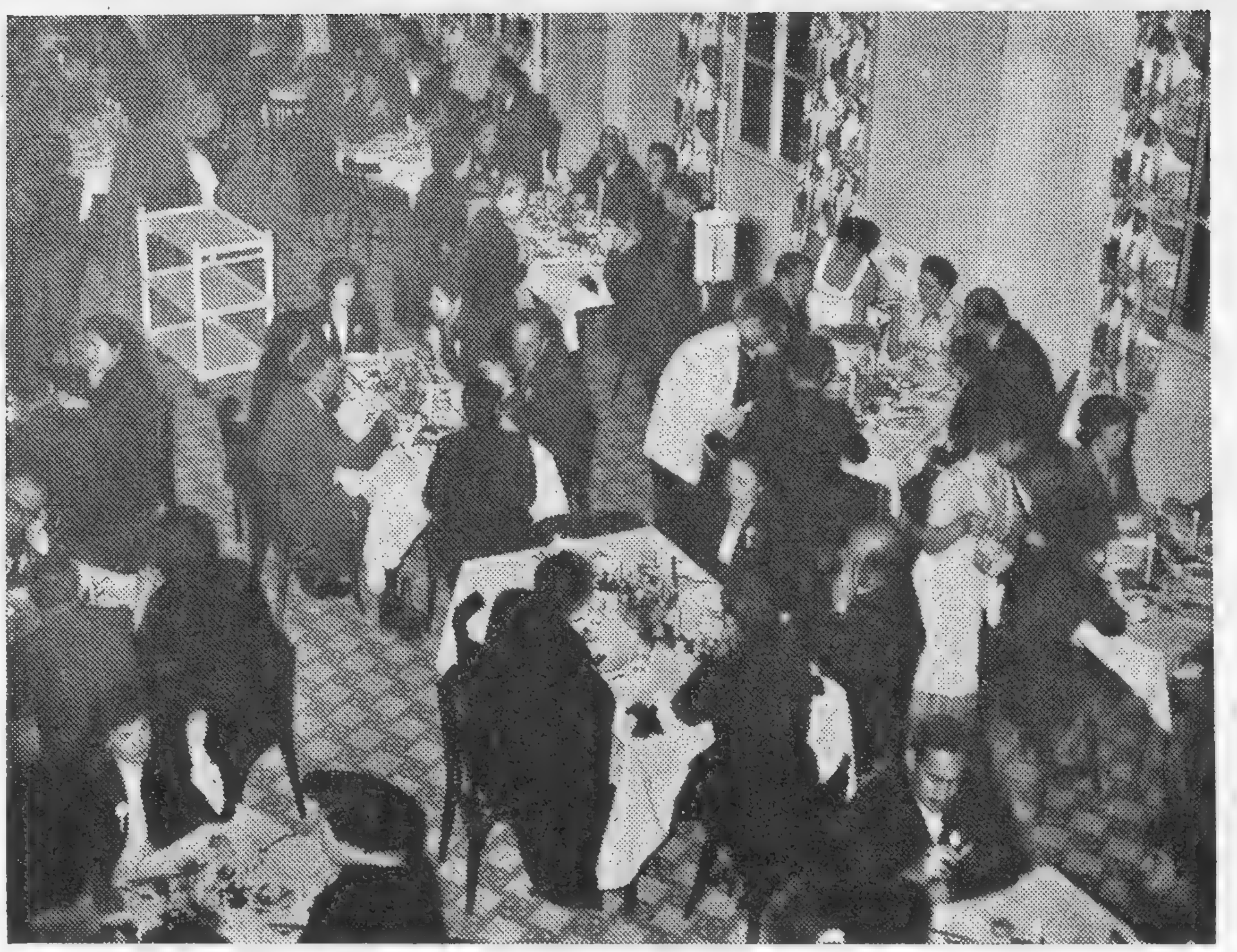

متخرجي كلية بيروت للبنات

لوحظ هذا العام نشاط لا عهد لنا به في جمعية **متخرجات كلية بيروت للبنات**، فقد دبّت فيها الحياة، بعد سبات طويل، على اثر انتخاب الرئيسة الجديدة السيدة **ايفا بدر مالك**.

كانت اول حركة قامت بها الهيئة الادارية الجديدة الدعوة في اواخر شباط الماضي الى عشاء عامر عقد في المعهد وضم نحواً من مئة وخمسين متخرجة، جئن لأول مرة في تاريخ الكلية، برفقة الازواج والاصدقاء وكانت وليمة فاخرة، انتعشت فيها الصداقات حول الموائد الصغيرة المنتثرة، على ضوء الشموع الناعسة!

لقد وفقت اللجنة الادارية الجديدة، وعلى رأسها السيدة مالك، في بعث روح الحماس والولاء للمعهد النسوي الفريد في شرقنا العربي، وفي بعث العلاقات الودية الطيبة بين الزملاء والصحاب والعمل معاً لغاية نبيلة واحدة.

تخلّل فترة العشاء برنامج فني رائع، غذته الانسة **سامية صعب** برقصها الباليه الرفيع، والانسة **سامية الحاج** بغنائها «الاوبرا» الممتاز. وكان لكلمة الرئيسة اجمل الوقع انطلقت بعدها النكات وسرد الذكريات العذاب مما لاقى الاستحسان والتحبيذ.

حضانة الطفل الزحلية تحتضن عشر بنات

ارسلت جمعية حضانة الطفل الزحلية برقية بتوقيع رئيستها السيدة **اميلي نصر الله** ورئيسة لجنة بيت الطفل السيدة **روز غره** الى لجنة اغاثة منكوبي الزلزال تبلغهم فيها استعدادها لاحتضان عشر بنات من عائلات المنكوبين الى اجل غير مسمى كما تعرض القيام بالخدمات التي تطلب منها.

التحرير: انها عاطفة انسانية كريمة، نتمنى ان تحذو حذو حضانة الطفل الزحلية كافة المؤسسات النسائية التي تملك الامكانات لذلك. وبارك الله بالهمم!!

● عاد حديثاً من باريس السيد **منصور منصف** صاحب **دار مون هايم** للخياطة والازياء، حيث قضى شهراً اطلع خلاله على احدث الاتجاهات لازياء الربيع وحملها لزبائنه في بيروت، مرفقة بتأثيراته وذوقه الشخصي — فاهلاً وسهلاً.

الشك الظالم

(بقية المنشور على الصفحة ٥)

وسرى عني نوعاً لأني جعلت حنقه من الموت يتحول الى الناس، ورأيته يركض بكرته بعيداً ينادي اخاه ويتحداه... واحسست بافكاري التعبة تركض كذلك قافزة تجتاز عشرات السنوات الى الامام.. فاذا بالصغير الفضولي شاب قوي الشكيمة تملأ بردتيه الاماني، وتخطو في ركابه الدنيا بما وسعت، وبما لم تسَع، الا ان هناك في قرارة نفسه الانسانية تساؤلاً ملحاً يطرحه من حسابه مئات المرات في اليوم فما يكاد ينجح الا في تخبئته عن عين نفسه.

انه ليؤمن بالله اشد الايمان، ومع ذلك فهو بحاجة جنونية الى الاطمئنان، الاطمئنان الكلي دون قيد من قيود التفلسف، ولا شرط من شروط الفلسفة..

فهلّا وقيته يا رب ما انا مغمورة فيه من ظلام وعر، وبلبلة مغرقة؟!

هلا منحته نعمة الاستقرار العقلي لينشط الى خدمة الانسانية، بقدم لا يزلزلها الوهن ولا يرجرجها الشك الظالم؟!

ما هي الرابطة اللبنانية للتدبير المنزلي ؟

تأسيسها - اهدافها - ومؤتمرها

نهله مروّه شومان

ما نزال في تفهُّمنا العميق لأهمية التدبير المنزلي اطفالاً نحبو – ثمة نخبة من سيداتنا وعت للامر ودعت الشهر الفائت الى مؤتمر في كلية بيروت للبنات وباشرت حركة مباركة .... تتحدث عن هذه الحركة واحدة من رائداتها ، السيدة نهلة مروة شومان ...

ما يزال علم تدبير المنزل في لبنان مقتصراً على عدد قليل من مدارس البنات ، وما تزال هذه المادة في برنامج التعليم

انيسة نجار ، عريفة البرنامج ، تستقبل السيد حليم طربيه من المدرسة المهنية لوزارة التربية واحد محاضري المؤتمر

مشهد عند اعطاء نموذج لعمل « كعكة البرتقال »

مبهمة عند بعض الناس . فكم من مدرسة عندنا تعطي درساً في الخياطة بالابرة او درساً في علم الصحة والاطعمة وتسميه بتدبير المنزل . كما ان هنالك عدداً من الاهلين يظن ان في دروس تدبير المنزل تتعلم الفتاة فقط صنع كعكة مزينة وظريفة .

وهذا لعمري خطأ اذ ان مادة تدبير المنزل مادة شاملة واسعة تحوي المواضيع المهمة المتعلقة بحياتنا اليومية وبتربيتنا . فتدبير المنزل يضم مواضيع اساسية لها التأثير الكبير على رفع مستوى حياتنا العائلية والاجتماعية ، كما لها اليد الطولى في تربية اطفال اصحاء سعداء وبالتالي رجال مواطنين صالحين .

وهذه هي بعض المواضيع الاساسية التي يرتكز عليها علم تدبير المنزل . فهنالك الاطعمة والغذاء ، الميزانية وتدبير امور البيت الاقتصادية ، تربية الطفل ، الحياة العائلية وعلم النفس ، البيت واثاثه ، علم الانسجة والحياطة ، فن اللباس الخ ..

ان ادارة البيت وتكوين عائلة فن وعلم يحتاجان الى درس واختصاص ولكننا نحن في لبنان لا نزال نأخذ هذه الامور على علاتها كما نأخذ اموراً كثيرة غيرها .

ان نسبة مئوية عالية من بيوتنا في لبنان تديرها الخادمة أو « العشية » وسيدة البيت تهتم بالحياة الاجتماعية خارج بيتها كأنها خلقت لتمثل هذا الدور فقط . ويظن الكثيرون ان الزوج او سيد البيت مطمئن لهذه الحالة أو انه سعيد في بيت كهذا . والواقع ان الرجل مهما كانت ثقافته وظروفه فهو

عرض بعض الازياء من خياطة طالبات قسم التدبير المنزلي في كلية بيروت للبنات

يطمئن ويسعد في بيت تكون زوجته فيه قلب الحركة ولولبها.

فالحياة العائلية السعيدة تتطلب إلماماً بمعظم المواضيع التي ذكرتها اعلاه وطبعاً تتطلب لذة للقيام بشتى الواجبات البيتية وهذه اللذة تأتي بعد درس وممارسة هذه الامور .

لقد شعرت فئة من سيداتنا المتخصصات بفرع تدبير المنزل من جامعات اميركا واوروبا بالحاجة الماسة الى تشجيع ومساعدة المدارس على ادخال هذه المادة في برامجها ، كما شعرت بضرورة تقدير هذه المادة وتفهم مدى تأثيرها على حياتنا العائلية .

فأسست **الرابطة اللبنانية لتدبير المنزل** وجعلت غاياتها كما يلي :

١ — رفع مستوى الحياة العائلية في لبنان .

٢ — خلق لذة في علم تدبير المنزل .

٣ — تشجيع التدريس لهذه المادة في المدارس المختلفة .

٤ — القيام باختبارات وتجارب في حقل تدبير المنزل الواسع .

٥ — التعاون مع الفئات التي تعمل في هذا الحقل في البلاد العربية .

تأسست هذه الرابطة في تشرين الاول عام ١٩٥٤ . وتضم اعضاء من سيدات لبنان المتخصصات في علم تدبير المنزل او في احد فروعه او في أي فرع له علاقة مباشرة بتحسين الحياة العائلية .

وتنظم الرابطة مؤتمراً عاماً مرة كل سنة تدعو اليه الاعضاء كما تدعو جميع رؤساء ومعلمات المدارس التي تدرس تدبير المنزل ، وجميع الجمعيات التي تهتم باحد فروعه .

اقيم مؤتمر هذه السنة في التاسع والعاشر من شهر آذار الماضي في كلية بيروت للبنات وبالتعاون مع قسم تدبير المنزل في الكلية المذكورة .

كان مؤتمراً حافلاً حضرته ست وتسعون مدعوة من جميع انحاء لبنان. تخلل البرنامج محاضرات وابحاث مختلفة كما شاهدت المدعوات نماذج عديدة للخياطة والطبخ . واقيمت معارض شتى وافلام سينمائية قيمة .

وتنوي الرابطة في سنتها الثانية هذه اقامة نشاط مستمر في حقل تدبير المنزل. فستؤسس جمعيات بين التلميذات في المدارس المختلفة ، كما ستقوم ببرامج في مواضيع شتى من دار الاذاعة . وستبدأ بنشر بعض الكتيبات التي نحن بحاجة ماسة اليها .

جانب من الحضور في احدى محاضرات المؤتمر

أحداث العالم في شهر

تحرر هذا الباب كلير شقير آدم

● نكب لبنان نكبته الثانية فبعد فيضان نهر « ابي علي » نزلت **كارثة الزلزال** الاليمة مساء الجمعة في السادس عشر من اذار عندما شعر الناس بثلاث هزات عنيفة روعتهم وجعلتهم يهجرون بيوتهم طوال الليل فتهدمت قرى وبيوت كثيرة وقتل وجرح مئات وشردت الوف في تلك المناطق الجبلية الباردة وقد هبّ لبنان حكومة وشعباً لمواساة ومساعدة المنكوبين كما ان الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة ابدت من العطف والمساعدة ما تشكر عليه .

● **كان عزل الفريق كلوب** رئيس اركان الجيش الاردني اهم احداث الشهر وقد تم بناء على امر ملكي بعد ان لمس المخلصون رغبة الضباط الانكليز في التسلط على ذلك الجيش العربي الفتي الذي يعد في طليعة الجيوش العربية .

وبعزل الفريق غلوب خسر الانكليز اكبر حلقة تربطه بالشرق الاوسط .

● **اجتمع في القاهرة اقطاب العرب الثلاثة** جلالة الملك سعود والرئيسان جمال عبد الناصر وشكري القوتلي وكانت نتيجة اجتماعهم تدعيم الامن العربي والعمل على حفظ كيان الامة العربية والدفاع عنها ضد الصهيونية والسيطرة الاجنبية ، واتفقوا ايضاً على خطط الدفاع ضد اي اعتداء يقع على اية دولة عربية .

● كان لزيارة **شباب وشابات الجامعات المصرية** للبنان في الشهر الفائت صدى طيب في الاوساط الرياضية اللبنانية وقد تجلت في المهرجانات روح الاخوة التي تربط بين البلدين الشقيقين .

والذي اثار الحماس استعراض الحرس الوطني لفتيات مصر اللواتي حملن البنادق وسرن في عزم وثبات على ايقاع الموسيقى الحربية .

● **وقعت حكومة فرنسا مذكرة استقلال مراكش** وذلك بعد نضال دام طويلاً برهن فيه الشعب المراكشي عن وعي قومي شامل .

وايضاً تمّ التوقيع الفرنسي التونسي بشأن **استقلال تونس** واقر لها حقها في انشاء جيشها الخاص والاشراف على الشؤون الخارجية وهذا ما يثبت بان الاستقلال كالحرية يؤخذ ولا يعطى وقد حصلت عليه مراكش وتونس بنضالهما ودمائهما .

● صدر في مصر **قانون الانتخاب** الجديد وهو يعطي حق الانتخاب لكل من بلغ الثامنة عشرة من عمره بين رجل وامرأة .

● رفع **الاتحاد النسائي العراقي** عريضة مذيلة بمئات التواقيع يطلبن الحصول على حقوقهن السياسية اسوة باخواتهن اللبنانيات والسوريات والاردنيات والمصريات .

● انعقد في القاهرة في الواحد والعشرين من اذار الماضي الاجتماع السنوي **للاتحاد النسائي العربي العام** ويضم هذا الاجتماع عدا عضوات المكتب الرئيسي في بيروت رئيسات وامينات سر الاتحادات العربية .

● لا تزال الاضطرابات في قبرص على اشدها رغم **اعتقال ونفي المطران مكاريوس** رئيس اساقفة قبرص ومعاونيه من رجال الدين الى جزر « سيشل » بالمحيط الهندي .

● قرر **الرئيس ايزنهاور** ترشيح نفسه للمرة الثانية لرئاسة الجمهورية الاميركية بعد تأكيد اطبائه له قدرته على خوض معركة الرئاسة .

● بات مقرراً ان يزور السيد **بولغانين** رئيس حكومة الاتحاد السوفياتي والسيد **خروتشيف** امين السر بريطانيا في اواسط شهر نيسان المقبل وتستعد الحكومة البريطانية لاستقبال الضيفين الكبيرين كما اخذت جميع الاحتياطات للتأمين على حياتهما مدة اقامتهما في بريطانيا .

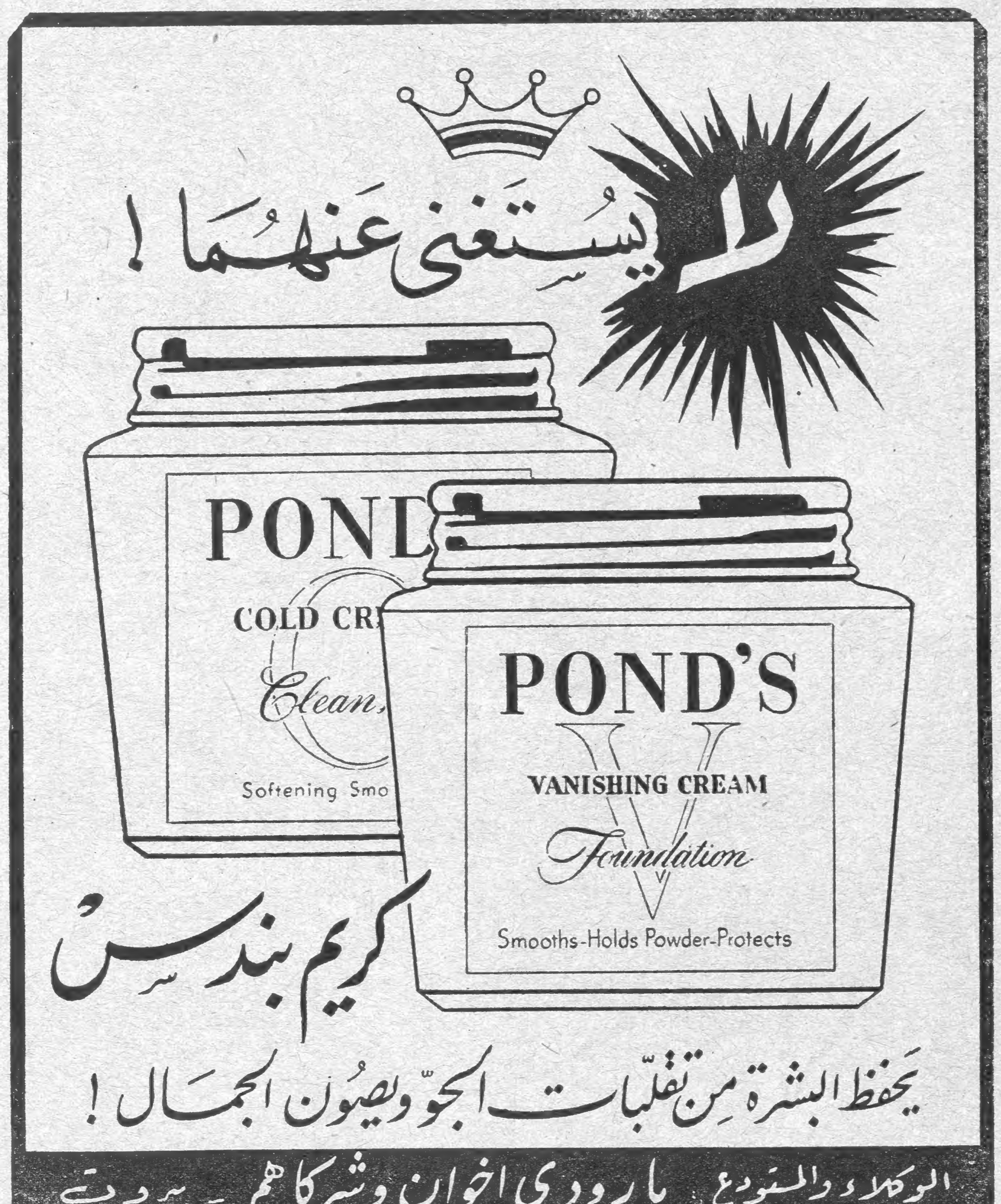

ندوة « صوت المرأة »

(بقية المنشور على الصفحة ١٢)

✷

تقول برفع المستوى الادبي عند اليافع ؛ واخذت سلوى بنظرية صبيحة ، وهي تعلم كم هو كبير حب المعرفة والاستطلاع عند المراهق ؛ وهذا يدفعه الى اختبار مسائل كثيرة تكون خطرة لعدم استقراره النفسي .

واتفقت حسّانة وفائزة على رد تلك النظرية ، بان قالتا ، « التجربة دائماً موجودة في مجتمعنا وخطر الوقوع فيها موجود — اننا لا نستطيع ان نبعد اولادنا عن هذا المجتمع وهذا الخطر . فالافضل اذاً ان نجهزهم بالقيم التي نرغب بها وخصوصاً ، كما اوضحت حسّانة ، انه توجد تجارب واختبارات يقع فيها اليافع لا تعرف بها الام . » « يجب ان نؤمن بالقيم الاساسية » اكملت فائزة ، « التي نغرسها باولادنا ، فتجعلنا نثق بهم ونؤمن بمقدرتهم في التغلب على التجارب التي تمر بهم ، وتكسبهم مناعة اساسية تجاه التجارب الاخرى في المستقبل » .

ونتج عن هذا البحث سؤال احبت حسّانة وسلوى ان تطرحاه على الندوة . هل الافضل ان يذهب الولد في هذا السن الى مدرسة داخلية ام يبقى في البيت بين اهله واخوته ؟ خصوصاً اذا كانت العائلة كبيرة ، ويصعب الاعتناء بكل فرد منها على حدة والولد « روسيّة » كما يقولون ، مع اخوته ...

كان رأي فائزة صريحاً : — « الافضل ان يبقى الولد في البيت الا في بعض الحالات المعينة ولكن في الحالة هذه لا يجوز ابعاده بتاتاً . لان المدرسة الداخلية ليست قصاصاً ، ولان من واجب الاهل الاشراف على تربية اولادهم والسهر على ثقافتهم وغمرهم بالمحبة والعناية والمراقبة الساهرة ، الواعية ... »

— « ولكننا نكون قد جردنا المدرسة الداخلية ، هكذا ، من كل رعاية وعناية » عارضتها صبيحة . (وهنا لا بد من القول ان كلاً من سلوى وصبيحة وحسّانة قد وضعن بعض اولادهن في مدرسة داخلية) هذا غير

الواقع. فالاتصال بين الادارة والتلاميذ موجود دائماً والتوجيه والمراقبة لا ينقطعان عنهم. انني افضل المدرسة الداخلية، خصوصاً في حالات مثل حالتي التي تتطلب منا التنقل والسفر والتغيير. الحياة الداخلية اسهل للمراقبة، وانتقاء الاصحاب افضل واضمن ...

– « بالعكس، اجابتها فائزة، الوسط الخارجي اسهل للمراقبة وان كنا في الداخلية نحصر محيط اولادنا في نقطة ضيقة ».

– « لا بأس، وافقت سلوى، ولكنني انا ايضاً افضل المدرسة الداخلية للاولاد، اذا كانت الام لا تستطيع ان تكرس وقتها ونفسها لهم لاسباب تتعلق بزوجها ومجتمعها. فالحياة الداخلية تمحو الفواصل الاجتماعية، وتعطي نظاماً موحداً في اللباس وفي الفكر والعقلية والعمر » ..

– « ولكن يجب ان نذكر ان في المجتمع فروقات، من الخير ان يتعرف عليها الولد في حداثته حتى لا يفاجأ بها بعد ذلك » – هذا ما قالته فائزة وتساءلت، « هل غايتنا في مجتمعنا اليوم ان يتّبع اولادنا نظاماً معيناً حازماً يريحنا من تربيتهم ام اننا نريد ان نبني شخصياتهم للمستقبل ؟ ... ان ذلك لا يكون ضمن نظام محدّد، لا يأخذ بعين الاعتبار الفوارق الشخصية ويحلل مشاكل الفرد على ضوء الدرس الفردي ... هل كل انواع الاغذية اللازمة موجودة على طاولة المدرسة ؟ الجواب لا. اذا لم نأخذ الا هذه الجهة بعين الاعتبار نكون قد قصرنا بواجباتنا في تربية اولادنا ».

اعادت صبيحة تأكيدها مرة اخرى، وقالت : – « ان المدرسة الداخلية ضرورية للاولاد اذا تطلبت الحياة من الاهل سفراً وزيارات تحدث نوعاً من الفوضى ... ويجب ان يهيمن التفاهم والصداقة بين الاهل والاولاد حتى لا يشعروا بان ارسالهم الى المدرسة قصاص بل ان اهلهم يفعلون ذلك حباً بهم ورغبة في تكوين شخصيتهم في جو هادىء، منتظم .. ! »

« يعني، ختمت سلوى، المدرسة الداخلية حل مشكلة للاهل لا للاولاد. ولكن لا ننسى اخيراً ان حياتنا الاجتماعية رهن، قبل كل شيء ببناء مستقبل لاولادنا ... »

قوبلت هذه العبارة بالموافقة التامة وخرجت امهاتنا من دار سلوى يتابعن النقاش بحماس ...

معارض الازياء في باريس

(بقية المنشور على الصفحة ٧)

كذلك لكل من مشاهير الخياطين اسلوبه الخاص فأزياء ديور مثلاً يدهشنا ما فيهـا من جرأة وابتكار وتطرف ويقابل ذلك بلمـان (Balmain) بالاعتدال والتأني وتتفرد لكونت (Leconte) بخلقها الفساطين المستوحاة من خطوط الساري الهندي ..

وكما ان لكل صالون اسلوبه الخاص في الابداع كذلك لكل منهم مجموعة خاصة من العارضات (Mannequins) فمنهن الطويلات كمجموعـة جرمين لكونت والقصيرات كمجموعة ديسيه (Dessès) ولكل مجموعة طريقة خاصة في التنقـل اثناء العرض فمن خطوات تتنقل بنفرة عصبية ظريفة الى مشية خيلاء متموجة ساحرة الى سرعـة في السري كأنها وميض البرق ..

على ان الجميع متفقون تقريباً عـلى الترتيب الآتي ! تعرض اولاً التيورات ومن ثم فساطين النهار البسيطة والمعاطف الاعتيادية ونتـدرج الى فساطـين الكوكتيل وزهوها ففساطين السهرة البراقـة وفخامتها وينتهي العرض عادة بفسطان العروس ..

ولكل فسطان اسمه ورقمه يعلن عنه حين دخول العارضة قاعة الصالون ولهذه الاسماء روعـة خاصة اذ انها تلمح الى عاطفة الفنان حين خلقها ولعلها تكشف عن الماضي البعيد الذي استوحى منـه واليك نماذج من هذه الاسماء :

Pompadonr, E tourderie, Coquette Trianon, Versailles

ومن اطرف ما رأيت في هذا الباب عرض لفات (Fath) القى فيه عـلى مجموعـة فساطينه اسماء مشاهير الادباء والشعراء الاحياء والاموات من Musset الى Claudel ومن Hugo الى Sartre وكأنما ضاق ذرعاً بايجاد اسماء جديدة لابتكاره الخصب فغرف ممـا في فرنسا من التراث الادبي وألحقه بتراثه الفني .

ولكل عرض نقطـة ارتكاز يدور حولها وموضوع اساسي تتفرع عنه شعب متعددة تمت له بصلة وثيقـة فكما ان في القطعة الموسيقية نغماً اساسياً تعود اليه جميع الانغام الفرعية كذلك كل عرض للأزياء في هـذه الصالونات قطعة فنية رائعة مؤلفة تأليفاً منظماً تنمُّ عن العقل الفرنسي المنطقي وعن ارهاف الحس في كيان موجدها .

ومن خصائص هـذا الفن الحديث التبديل المستمر بالخطوط والالوان والاتجاهات فلا يكاد يمضي موسم عـلى آخر فسطان لبسته السيدة العصرية الا ونشعر بانها قـد تخلفت عن قافلة الأزياء الجديدة فهي ابداً في سباق مستمر مع الموضة، اذ ان المدنية الحديثة مع ما فيها من سرعة المواصلات واساليب العيش العصري والحركة الدائمة الفردية والجماعية قد لعبت دورها في زي المرأة ؛ فبعد ان كانت الازياء في القرون الوسطى وقبلهـا تستغرق العشرات من السنين لـكي تنتقـل وتتبدل اصبح بمقدورنا اليوم ان ننقلها بساعات معدودة عـلى « بساط الريح » او من خلال « مرآة نصف الدنيا » .

ولو ألقينا نظرة عـلى تطور الأزياء منذ سنة ١٩٤٦ يوم ابدع ديور (Dior) الشكل الجديـد (The New Look) لوجدنا ان الموضة النسائية قـد تبدلت خلال العشر سنوات الأخيرة اربع او خمس مرات فمن « الشكل الجديد » الى تقصير في الثوب الى خط « اللوبياء » (haricot vert) الى خط حـرف الـ (H) الى خط الـ (Princesse) الى خط الـ (A) الخ .

ويمكننا القول بان ديور (Dior) هو زعيم حركة الابداع فشهرتـه عالمية وهو بلا منازع ديكتاتور الزي النسائي في العالم .. وقد تثور عليه احياناً بعض البيئات من خياطين وزبائن ويرفضون اتباع خطوطه المتطرفة ولكنهم في النهاية يرضخون لسلطان عصاه السحرية ..

وبالرغم من هذا التبدل السريـع الذي نراه في الأزياء الحديثـة فان لفن الخياطة في باريس ميزات يتفرد بها دون سواه من انتاج العالم في هذا الباب .

فالاناقة الخفية التي تلمح لمحاً والتأني في امتزاج الالوان وتلـك المسحة الكلاسيكية من حيث استهداف الجمال الكامل ؛ وعـلى حد تعبير الفرنسيين انفسهم « ذلك الشيء الخفي الذي تتميز به الخياطة الفرنسية » . كل هـذه من ملامح هـذا الفن العريق الذي تفردت به فرنسا على مر الأجيال ..